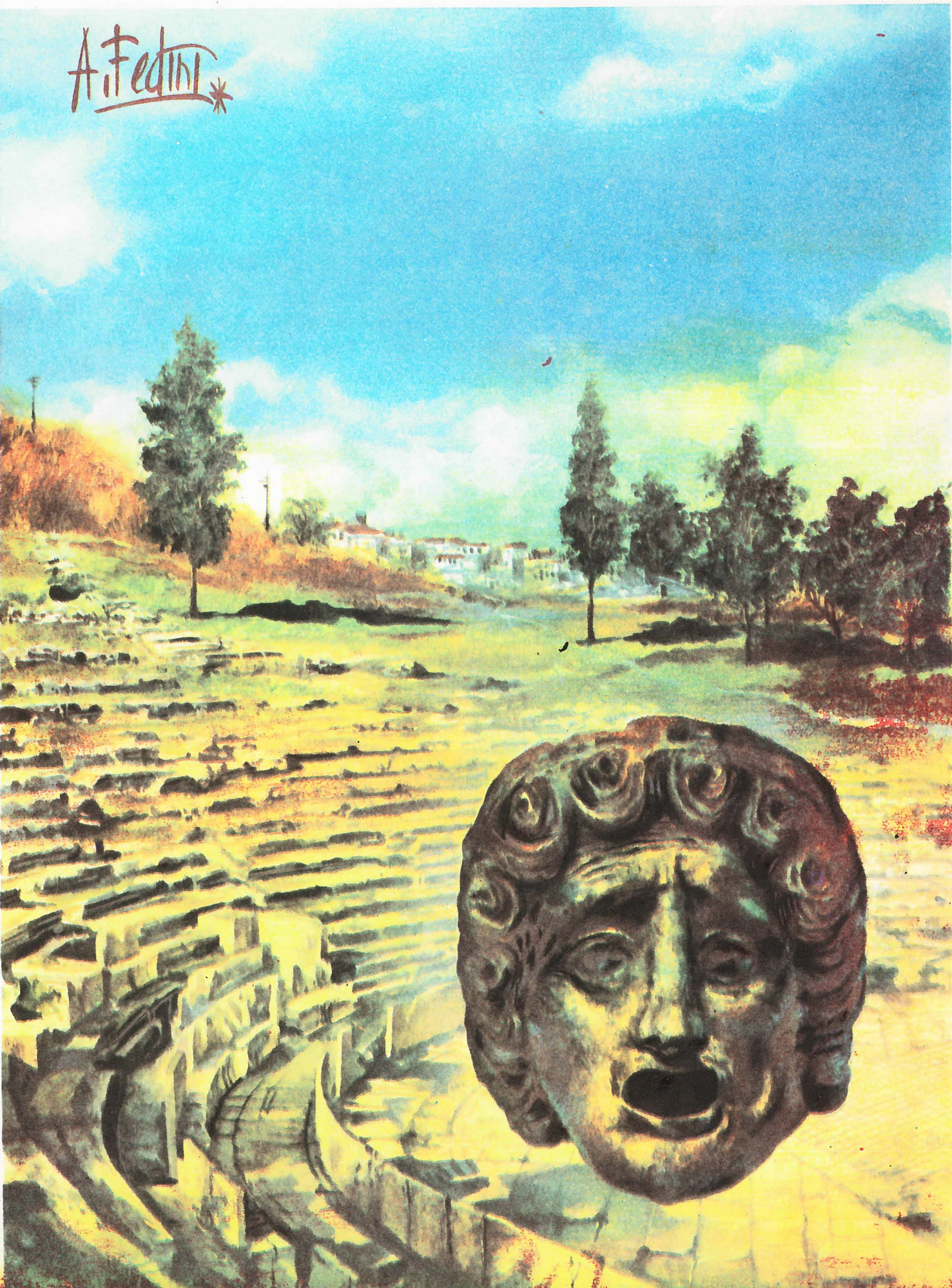


١٦٠

السنة الرابعة ١٩٧٤/٤/١٨
تصدر كل خميس
ج ٠٠٠ ع

المعرفة

A. Fedini *



المعرفة

م

مسرح "الجزء الأول"

ها نحن أولاء في اليونان ، والزمن هو القرن السادس ق.م. ، في إحدى قرى مقاطعة أثينا ، واليوم هو عيد الإله باخوس Bacchus إله الخمر . الليلة حالكة الظلام ، ولكن أحداً لا يفكر في أن يأوى إلى فراشه . وقد تجمع كل أهل القرية عند سفح الجبل ، لمشاهدوا مرور الموكب . وقد أخذت أصوات الغناء تزداد اقتراباً ، وكانت أضواء المصابيح المتحركة تدل على اقتراب الموكب . كان الرجال متذكّرين في أشكال ساتيرية « خرافية » Satyres (نصف إنسان ونصف كبش) ، أما النساء فكانت متنكرات في زي حوريات (آلهة الغابات والنافورات) .

وعندما وصل الموكب إلى المكان الذي فيه المعبد ، توقف أفرادهم والتفوا حول المذبح . ثم انقسمت جوقة المنشدين إلى مجموعتين ، وأخذوا ينشدون الديرامب Dithyrambe ، وهو لحن خاص لتجديد الإله ، ويقلمون له كبشاً كقربان له . ثم يرتفع صوت المنشدين في حوار غنائي (ديالوج Dialogue) بين المجموعتين ، فتقوم إحداهما بإلقاء الأسئلة حول مفاخر الإله باخوس ، وترد عليها المجموعة الأخرى .

وبعد أن تتم طقوس تقديم القربان ، وتنتهى الأنشودة ، تستأنف الاحتفالات وتستمر حتى الفجر ، في حين يستمر أهالي القرية في الغناء والرقص .

سيراكوسة : مسرح يوناني من القرن الخامس ق.م. ، وفوق هذا المسرح ، أخرج إسخيولوس مسرحية « الفرس » . وإلى اليوم لا تزال المسرحيات التراجيدية اليونانية العظيمة تعرض فيه



ظهور المسرح

لم يكن يخطر ببال أهالي أثينا ، بأية حال من الأحوال ، أن مجرد تأدية بعض الطقوس الدينية تمجيداً للإله باخوس (أو ديونيسوس Dionysos) ، سيكون يوماً ما سبباً في نشأة « المسرح » .

ويرجع هذا التقليد ، إلى أحد شعراء اليونان في القرن السادس ق.م. ، ويدعى ثيسپس Thespis . كان ثيسپس هذا شاعراً وموسيقاراً ، وقد واثته فكرة إدخال شخصية جديدة ، بهدف إكساب العرض الذي يقوم تمجيداً لباخوس ، مزيداً من الحيوية . وكانت الفكرة من تلك الشخصية الجديدة ، أن تمثل الإله نفسه ، وتقوم بالإجابة عن أسئلة المنشدين ، عند تعديد مفاخره . وابتداءً من ذلك الوقت ، أصبح في الإمكان التحدث عن عرض مسرحي بمعنى الكلمة .

ويعزو التاريخ إلى ثيسپس ، عدداً كبيراً من المؤلفات المسرحية . ولكي يمكن عرض تلك « المسرحيات » في جميع قرى أثينا ، استخدم ثيسپس مناظر متحركة ، كانت تنقل فوق مركبات تجرها الثيران .

المباني الضخمة

قنع ثيسپس من فكرته العبقريّة بمسرحه المتنقل . ولكن مع مرور الوقت ، أصبح لكل مدينة يونانية مسرحها الخاص .

كانت الجماهير تهرع لمشاهدة العروض ، ولذلك لم يتردد اليونانيون في إنشاء مباني ضخمة ، كان في إمكانها عادة أن تستوعب عدة آلاف من المتفرجين .

ويبين الرسم أدناه مختلف أجزاء المسرح اليوناني .

العرض المسرحي

وليك الطريقة التي كان يجري بها العرض : كان المنشدون يدخلون مكان العرض أولاً ، وكان عددهم خمسة عشر منشداً للتراجيديات ، وأربعة

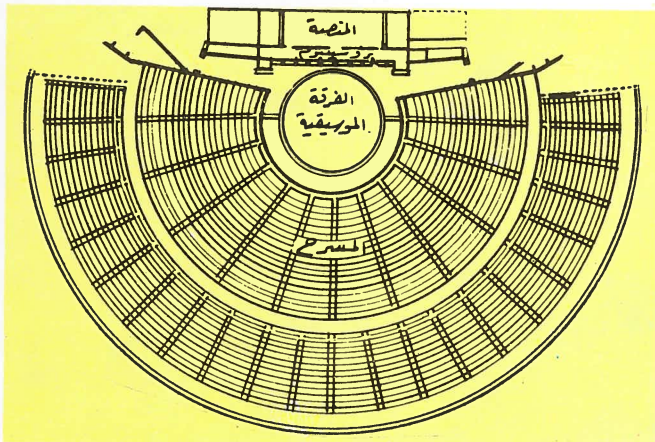
وعشرين للكوميديات . وعندما يعطي رئيس المنشدين الإشارة ، يبدأ هؤلاء تأدية في بعض الرقصات الجماعية ، وفي نفس الوقت ، ينشدون بعض الأغاني ، التي كانت تهدف إلى إيضاح بعض التفاصيل ، التي تساعد المشاهد على فهم المشاهد التي ستعرض عليهم . بعد ذلك يدخل الممثلون إلى المسرح ، ويبدأ الحوار (ديالوجات) ، وأغاني المنشدين ، و « الأحاديث » التي تجري بين الممثلين والمنشدين .

كانت وأولى العروض المسرحية في بداية الأمر ، مقصورة على الموضوعات

ذات الطابع الأسطوري . ومع مرور الوقت ، أخذ المؤلفون يقدمون شخصيات واقعية ، أو وقائع تاريخية بارزة .

الأشكال المختلفة للمسرح

كان الشكلان الأساسيان في المسرح اليوناني ، هما التراجيديا (المأساة) ، والكوميديا (الفكاهة) ، وكلاهما ينبعان من الطقوس الدينية التي كانت تقام للإله ديونيسوس . وثمة شكل ثالث ، أقل أهمية من سابقه ، وهو « الدراما الساتيرية » ، النابعة هي الأخرى من طقوس عبادة باخوس . وهذا الشكل يشبه الكوميديا ، ولكنه يشمل بصفة خاصة على سمات هزلية أو نابية ، كان القصد منها إضحاك المشاهدين .



رسم تخطيطي لمسرح إبيدور اليوناني وهو يتسع لـ ١٦٠٠٠ متفرج (القرن الرابع ق.م.)

اللجنة الفنية :

شفيق ذهني
طلوسون أنطا
محمد زكي رجب
محمود مسعود
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

الدكتور محمد فتواد إبراهيم
الدكتور بطرس بطرس غالي
الدكتور حسين فوزي
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

المملكة العربية السعودية : تاريخها

الثامن عشر ، عندما ساد المذهب الوهابي بلاد نجد ، وهذا المذهب غفيف طهور . فتأسست دولة مستقلة في وسط شبه الجزيرة . وما لبث أتباع هذا المذهب أن اجتاحتها عددا كبيرا من مدن شبه الجزيرة ، بما فيها مكة . وقادة هذه الدولة هم أمراء سعود . إلا أن الدولة العثمانية تغلبت عليهم ، واستعادت مكة ، بل واحتلت الرياض عاصمة نجد .

واضطر الوهابيون لتحمل الحكم العثماني مدة تزيد على قرن من الزمان ، حتى خرج ابن سعود من الصحراء على رأس قوة صغيرة ، واحتل الرياض عام ١٩٠١ ، واستطاع بعد ذلك أن يطرد الأتراك من نجد Nejd عام ١٩١٣ . وبعد الحرب العالمية الأولى ، أعلن حسين ملك الحجاز نفسه ملكا على شبه جزيرة العرب ، فرد الوهابيون عليه باحتلال مملكته ، التي كانت تمتد من شرق الأردن شمالا ، حتى عسير جنوبا (وهي الآن جزء من المملكة) . وفي عام ١٩٢٦ ، أعلن ابن سعود نفسه ملكا على الحجاز ، ثم ضم الحجاز إلى نجد عام ١٩٣٢ ، تحت اسم المملكة العربية السعودية . والملك الحالي هو فيصل بن سعود .

شروات خرافية

عثرت مجموعة من الشركات الأجنبية على زيت البترول في شرق المملكة عام ١٩٣٨ . وقد أدى ازدياد تدفق الزيت ازديادا كبيرا ، إلى حدوث تغيرات عظمى على مركز المملكة الاقتصادي ، وعلى أهميتها بالنسبة للعالم . ويقدر إنتاج السعودية من البترول عام ١٩٧٢ بنحو ٢٨٥٥ مليون طن ، وإيراداتها منه عن ذلك العام مبلغ ٢٧٣٤ مليون دولار . وتنفق الدولة من هذا الدخل ، في توفير مياه الشرب ، والخدمات الطبية ، والتعليمية ، والإسكان ، وغير ذلك من أوجه الصرف في أغراض التنمية .

حقائق وأرقام

المساحة	٢,٤٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع
السكان	حوالي ٧ ملايين نسمة
كثافة السكان	٣ في الكيلومتر المربع
العاصمة	الرياض (سكانها حوالي ٣٠٠,٠٠٠ نسمة) .
الدين	الإسلام

مائة عام . ولكن قبل أن ينقضي القرن السادس ، كانت عاصمة الإمبراطورية قد انتقلت إلى دمشق Damascus في سوريا ، ثم إلى بغداد Baghdad في العراق . وانزوت شبه الجزيرة ، كما كان العهد بها من قبل . ولم تعد مكة مركزا للدولة ولا التجارة ، ولكنها مدينة مقدسة . وهي مقدسة من عهد ما قبل الإسلام ، كان يتجه إليها الحجاج كل



عام ، يطوفون بالبيت وبالحجر الأسود، الذي يقال إن جبريل عليه السلام أعطاه لإبراهيم عليه السلام . ولا يزال حج البيت فرضا لمن استطاع إليه سبيلا ، فهو ركن من أركان الإسلام . وقبر النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة ، شمالي مكة ، وهي أيضا من الأماكن الطاهرة المقدسة في الحجاز .

ولا يسمح لغير المسلم بالاقتراب من مكة ، رغم أن عددا من المسيحيين نجح في ذلك . وربما كان أشهرهم سير رتشارد برتون ، المكتشف الإنجليزي ، الذي مكنته موهبته العجيبة في تعلم اللغات ، من أن يتنكر في زي شيخ أفغاني ، ويؤدي الحج إلى مكة عام ١٨٥٣ . ولو اكتشف أمره ، لكان مصيره الموت . وقد ترك كتابا وصف فيه تجربته هذه .

تكوين العربية السعودية

يرجع تاريخ المملكة العربية السعودية إلى عام ١٩٣٢ فقط . وهي اتحاد قطرين تحت حكم ملك واحد ، فلك السعودية هو في نفس الوقت سلطان نجد وملك الحجاز . ويعود أصل هذه الأسرة إلى القرن

شبه جزيرة العرب ، أرض شاسعة الأطراف ، ليس بها خصب ، وكثير منها قفر غير مسكون . وتمتد المملكة العربية السعودية ، فوق ما يزيد على تسعة أعشار مساحتها ، وهي تزيد على مساحة ستة أمثال بريطانيا ، غير أنه يسكن بريطانيا ثمانية أمثال سكان المملكة العربية السعودية . وقلة الماء هو سبب قلة السكان ، إذ لا يسقط على أي جزء منها أكثر من ٢٥٠ ملليمترا من المطر في العام (تسقط فوق بعض أجزاء من بريطانيا ٢٥٠٠ ملليمتر من المطر) . وبعض أجزائها يجذب تماما . ولا تجري فيها أنهار أو جداول ، والأرض في بعض أنحائها صخرية صلبة ، إذا سقط عليها المطر ، لا يتسرب في باطنها ، بل يجري سيلًا متدفقا فوقها ، يغرق الحراث والنسل .

والجمل هو الحيوان الأفضل تكيفا للحياة في الصحراء . وتعتمد حياة البدوي تماما على الإبل . كما تعتمد حياة الإبل على البدوي (إذ لا تعيش الإبل في حالة برية قط) . فهو يستعملها في سفره من مكان إلى مكان ، بحثا عن الكأ ، ولحما يستقر في مكان . ويتخذ من وبرها بيتا ، ومن لحمها غذاء ، ومن لبنها شرابا ، يحدو لها بغنائه ، ويمتطيها في رحلاته .

طريق تجاري قديم

كانت شبه الجزيرة العربية مهمة منذ التاريخ القديم ، كطريق تجاري هام بين البحر المتوسط والمحيط الهندي ، ومن ثم بين أوروبا والشرق الأقصى . أما الآن ، فالطريق التجاري الرئيسي يسير بطول البحر الأحمر ، وعبر قناة السويس . ولكن قبل القرن التاسع عشر ، أي قبل اختراع السفن التجارية وحفر قناة السويس ، لم يكن طريق البحر الأحمر عمليا ، وكان معظم التجارة بين الشرق والغرب ، يعبر الطريق البري الذي يحف بجانب الغرب من شبه الجزيرة . وهذا هو السبب فيما شاع من قول من أن العربية السعيدة تقع وراء العربية الصحراوية . وكان يعتقد أن العربية السعيدة تزخر بالثروات الخرافية ، من حرير وتوابل ، وصلتها من الهند والشرق الأقصى ، واستقرت في عدن Aden ، ومن ثم حملتها قوافل الإبل إلى داخل البلاد الغنية . وما لاشك فيه أن اليمن Yemen ، التي تقع في الطرف الجنوبي لبلاد العرب ، أخصب من بقية شبه الجزيرة ، ولكنها لا تتحمل وصفها بالسعيدة !

مكة : المدينة المقدسة

إن أكثر المدن شهرة هي مكة Mecca ، التي تقع على طريق التجارة الكبير ، في الجزء الغربي من شبه الجزيرة . ومكة المكرمة ، هي المكان الذي ولد فيه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في القرن السادس ؛ وفيها بدأ دعوته للإسلام ، وما لبث أن حمل العرب دين الإسلام ، في إمبراطورية تمتد من حدود فرنسا غربا ، حتى الهند شرقا خلال

إعادة الملكية إلى انجلترا



▲ انتهت الحرب الأهلية . ويرى الملك تشارلز الثاني وهو يهبط إلى ميناء دوفر منتصرا لاسترداد ملكه

« لم يذكر التاريخ مثيلا لما اقترن بإعادة الملكية إلى انجلترا **The Restoration** ». هكذا هتف مواطني غمرته نشوة الابتهاج ، وهو يراقب موكب الملك الظافر ، يشق طريقه إلى قلب لندن . وقد كان في الحق حدثا لم يسبق له نظير . فقد بدا المشهد بالغاً حد الروعة والتأثير للجمهور الحاشدة ، الهاتفة ، المصطخبة ، التي اكتظت بها شوارع لندن الضيقة ، للحفاوة بالملك تشارلز الثاني **Charles II** . وفي ذلك الصباح المشرق من شهر مايو عام ١٦٦٠ ، بينما كان تشارلز ممتطيا جواده في أبهة رائعة ، متهاديا في عاصمة ملكه التي استردها ، لم يبق هناك صوت لم يبع من فرط الهتاف ، ولم يكن ثمة إلا أعين قليلة لم تذرف الدمع . ولا غرو فقد عاد الملك . ولم يبق من حادث إعدام أبيه المروع عام ١٦٤٩ سوى الذكرى . وغدت دكتاتورية أوليفر كرومويل **Oliver Cromwell** في خبر كان . وكمن ضحايا قلقه منغصة — قلقه منغصة بسبب إذعانها بهدوء لمصرع ملك ، ربما وجدت في هتافاتها وصيحاتها ، مطهرا لها من الإثم ، فراح أصحابها يضجون بالهتاف المدوي تبعا لذلك . وقصارى القول ، إن لندن خرجت ذلك اليوم على بكرة أبيها ، ترحيبا بعودته ، وحفاوة به . إن أولئك الذين احتفظوا بتشارلز متهجين ، لم يتجهوا للملك فقط ، بل لأنفسهم أيضا . فقليلون أولئك الذين استطابوا حكم كرومويل . إن

الدكتاتورية قد أخذت أكثر من الحريات الدستورية للفرد ، التي اكتسبت في أربعينات القرن السابع عشر على حساب تشارلز الأول . إنها أخذت أيضا كل مباحج الحياة اليومية . فقد أغلق البيوريتان **Puritans** المتزمتون المسارح ، وزجوا بالمثلثين في السجون ، وصادروا الشعر ، وازدروا الاستهتار والعبث ، وألغوا المواكب ، وعطلوا المهرجانات والمظاهر التي كانت تزهي بها حياة الناس على بساطتها . ولقد جردوا الكنائس من زخارفها ، والقساوسة من أردبتهم الكهنوتية ، والأساقفة من أعمالهم . كانت انجلترا يحكمها جيش على رأسه رجل متعصب . وكان ذلك المتعصب يتوقع من عامة المخلوقات البشرية ، أن تستمد قدر ما كان يستمد هو من البهجة والنفع ، من مناهل تلك العظائم التي تطول إلى ثلاث أو أربع ساعات ، ومن عميق التأملات في الكتاب المقدس .

وكان هناك بالطبع أولئك الذين أحزنهم ذهاب عهد حكم البيوريتان . ولكن مثل هذا العهد كان له في عام ١٦٦٠ مناصرون أقل مما كانوا في عام ١٦٤٩ . وأولئك الذين بقوا منه ، كانوا إلى حد بعيد ، هم الذين يستشعرون أن الرتبة والكآبة صنوان للتقى والورع . وعلى العموم ، لم يكذب يكون مثيرا للدهشة ، أن الكثرة كانت تأمل الكثير في عهد إعادة الملكية .

ولم يكن ثمة من كانوا أشد ابتهاجا من القساوسة .

فإن المذهب الأنجليكاني **Anglicanism** المتوثب النشاط ، والذي جاء مع عودة الملكية ، كان ينهض بأعباء العقيدة والعمل معا . وعلى وجه الخصوص ، فقد عاد الأساقفة إلى مقار أسقفياتهم ، وإلى مجلس اللوردات **the House of Lords** . وقد أصبح رئيس الأساقفة شيلدون **Archbishop Sheldon** ، عضوا هاما في الحكومة ، وكان إلى حد ما مسئولاً عن القوانين الصارمة ، المعروفة باسم مجموعة قوانين كلاريندون **the Clarendon Code** (نسبة إلى اسم وزير تشارلز الأول) التي استهدفت البيوريتان ، وصدرت فيما بين عام ١٦٦١ وعام ١٦٦٥ .

وهكذا كان معنى إعادة الملكية ، عودة الملك والأساقفة . كما كان معناها عودة البرلمان . إن البرلمان الذي اشتهر باسم **Cavalier Parliament** ، والذي انتخب عام ١٦٦١ في أول فورة الحماسة ، قد أثبت أنه أداة جديرة في يد الملك ، إلى حد أنه أبقاه قائما لمدة ١٨ عاما . ومع ذلك ، فإن جو الاندفاع والتوثب الذي صاحب السنوات الأولى ، سرعان ما أعقبه زوال الأوهام . فإن أعضاء مجلس العموم ، لم يستطيعوا أن ينسوا أنهم أرغموا ذات مرة ملكا ، على أن يجثو على ركبتيه أولا ، ثم انتهوا به إلى منصة الإعدام . وفوق هذا كله ، فإن سياسة تشارلز الدينية

والخارجية ، أزعجت كثيرين ممن أيدوا عودته . فإن حروبه مع الهولنديين البروتستانت (١٦٦٥-١٦٦٧ ، و ١٦٧٢ - ١٦٧٤) لم تكسبه شعبية ، ليس فقط لأسباب دينية ، ولكن كذلك لأن بريطانيا تعرضت فيها ، عسكريا ، للمهانة والإذلال . وقد ضاعف من التعاسة والشقاء ، أن الحرب الهولندية الأولى ، تزامنت مع كارثة وباء الطاعون الأكبر ، وحريق لندن الكبير . يضاف إلى هذا ، أن تيار العودة إلى الطقوس الدينية ، والعناصر التقليدية ، بدا للكثيرين متجاوزا حدوده . والحق إن الناس اتهموا تشارلز بالكتلكة البابوية **Papery** ، في حين أن هذا في حد ذاته قد أدى إلى تزايد سريع في صفوف أعني أعداء البابوية ، وهم البيوريتان .

أضخم عملية خداع واحتيال

ومن تفاعل هذا كله ، نبت نظام الحزبين المعروف في بريطانيا اليوم . فقد تجمع حول دانبي **Danby** ، رئيس وزراء تشارلز في سنواته المتأخرة ، حزب البلاط المتمسك بالطقوس الدينية ، الذي أصبح يعرف باسم التوري **Tories** (المحافظون فيما بعد) ، في حين قام حول زعيم الحزب البيوريتاني المعارض أو حزب البلاد ، وهو اللورد شافنسبري ، الحزب الذي أصبح يعرف باسم الهويج **Whigs** (الأحرار فيما بعد) . ولقد بلغت العدواة بين الحزبين ذروتها في العنف ومنافاة كل

Testament ، وتصادف أن قرأ الكلمات التي تقول: « إن أردت الكمال فاذهب وبيع ما عندك واعطه الفقراء .. » إنه أراد الكمال ، وهكذا أعطى ما عنده للفقراء . ورغبة منه في التقدم إلى الكمال درجة أخرى ، فقد قرر أن يقصر غذاءه على الخضروات والمساء . وبمضي الوقت ، ما لبث أن استبعد البطاطس والجزر من غذائه ، وعاش على النخالة ، والمرق ، وأوراق النفط . وأخيرا اقتصر على أوراق نبات الحماض والحشائش .

وفي منتصف القرن السابع عشر ، كان هناك أناس أفاضل متمتون ، اكتشفوا في الكتاب المقدس ما يهديهم إلى كل لون من ألوان الحرمان النفسي . وكان جون روبنز John Robins رجلا آخر من أنصار (الخضروات والمساء) ، قضى على الكثيرين من مريديه ، بحشهم على عدم الأكل . وثمة رجل آخر من مريدي كراب يدعى كاپتن نوروود ، فارق الدنيا سريعا لنفس هذا السبب . وإننا لنغض من قدر رجال مثل كراب ، إذا تصورنا أنه كان في مقدورهم أن يتخلوا عن طباعهم ومعتقداتهم ، لجرد حلول ملك أنجليكي ، محل دكتاتورية البيوريتان .

لكن إذا كان قد وجد كثيرون من أمثال كراب ، فقد وجد مع ذلك أكثر منهم من أمثال جون ماسون John Mason ، الذي اعتقد أن نهاية الدنيا باتت قريبة . والواقع أنه بحلول منتصف القرن السابع عشر ، كان هناك آلاف من الشخصيات الحادة ، التي اعتقد أصحابها أن ظهور المسيح على الأرض بات وشيكا . في عام ١٦٦١ قامت جماعة من هؤلاء ، بالاستيلاء على جزء من لندن لأيام قلائل ، استعدادا لقدوم يسوع Jesus . وكان الظن عند ماسون نفسه ، أن الدنيا ستحل نهايتها في عام ١٦٩٤ ، فجمع طائفة من الناس قوامها بضع مئات من الأشداء ، انتظارا لهذه النهاية عند وترستراتفورد Water Stratford . ومن سوء الحظ أنه توفي في مايو من ذلك العام ؛ واعتقادا من مريديه أن الدنيا لا يمكن أن تنتهى بدونه ، فقد جعلوا ينتظرون بيقين « عودته الثانية » . إن هذه الطائفة ظلت باقية إلى حوالى عام ١٧٤٠ ، حين انفضوا ، ونفضوا أيديهم من هذه المعتقدات فيما يبدو .

ثم كان هناك توماس بيشرلى Thomas Beverly ، الذي تنبأ بأن نهاية العالم ستكون في عام ١٦٩٧ . وفي عام ١٦٩٨ ، ألف كتابا لكي يبره على أن الدنيا قد انتهت فعلا ، ولكن أحدا لم يفتن إلى ذلك . . .

ماذا كان إذن طابع عهد إعادة الملكية ؟ إن إطلاق التعميمات لا يبلغ أبدا مبلغ الدقة . لكن هناك شيئا فيما اتسم به القرن السابع عشر من وقدة المشاعر الدينية ، والتطرف المذهبي ، يجعلنا نحس أنه إذا كان القرن السادس عشر « عهد حسن فهم مشوب بالتعصب » ، فإن القرن السابع عشر كان عهد تعصب ، يخالطه قدر يسير جدا من حسن الفهم .

تعقل ، في المؤامرة المعروفة باسم المؤامرة البابوية ، والتي بدأت في عام ١٦٧٨ . ذلك أن كذابا محترفا (ويقول المؤرخون المهذبون عنه إنه مغامر) يدعى تيتوس أوتيس Titus Oates وشريكا له سيئ السمعة ، يدعى إسرائيل تونج Israel Tonge ، قاما بأضخم عملية خداع واحتيال عرفت في أى وقت . فقد أوهما مجلس العموم (وكثيرون من أعضائه في ذلك الوقت ، كانوا مستعدين للإيهام) ، بأنه « كانت ولا تزال توجد مؤامرة لعينة جهنمية ، يدبرها ويباشرها المتمردون من أنصار البابوية ، لاغتيال وقتل الملك ، وإلخضاع الحكومة ، والقضاء على الديانة البروتستانتية » . وكان تشارلز يعلم تمام العلم ، بأنه لن « يغتال ويقتل » ، ولكنه كان عاجزا عن السيطرة على عملاء « حزب البلاد » the Country Party . وقد أعدم كثيرون من الكاثوليك المحترمين الأوفياء ، وحل تشارلز برلمانته المعروف باسم Cavalier Parliament . أما كيف خلص نفسه من هذا الموقف ، واستعاد سلطته ، ثم توفي في عام ١٦٨٥ مشيعا بالاحترام والمحبة تقريبا ، فذلك ما لا سبيل إلى بيانه هنا .

الدينويات ثم نهاية الدنيا

وعلى الرغم من هذه الكوارث ، فإن عهد إعادة الملكية لم يكبد ينمحي منه قط ، ذلك الإحساس الأول الباهر بالنجاة — النجاة من أغلال كرومويل . فإن حرية البحث والتأمل (رغم الرقابة المفروضة في مجالات شتى ، على نحو ما كان يمكن أن يطاق الآن) بدأت من جديد ، بعد توقفها التام في عهد كرومويل . وازدهرت الفنون والعلوم . فقد أفسح درايدن Dryden الطريق في مجال الشعر ، وپيرسيل Purcell في الموسيقى ، ورين Wren في فن المعمار ، وهو الذي أعاد بناء لندن بعد الحريق الكبير . في حين أن فن الدراما لهذا العهد ، له مكانة راسخة في تاريخ الأدب الإنجليزي . ولقد أنشئ المسرح الملكي the Theatre Royal المعروف باسم درورى لين Drury Lane في عام ١٦٦٣ ، وغدا ارتياد المسرح ، ملهاة شائعة لدى الطبقات العليا . وقد أسست في عام ١٦٦٢ ، الجمعية الملكية The Royal Society ، التي فعلت الكثير لتشجيع التقدم العلمى في إنجلترا ، كما كان بعض أكابر أعضائها من رجالها الأوائل ، وفي عدادهم بويل Boyle ونيوتن Newton المنقطع النظر . ومع ذلك ، فإننا سوف نسيء فهم إنجلترا في عهد إعادة الملكية ، إذا فكرنا فيها ، على أن هذا العهد كان بالضرورة عهد توقد وانهماك في الشؤون الدينية . كان ذلك هو جو البلاء . ونستطيع أن نجد في مدونة اليوميات المشهورة لصمويل پيپس Samuel Pepys ، ما يهيئ لنا نظرة مشرقة ، نفذ بها إلى هذه الدنيا المفرطة في الجور . بيد أن كتلة الشعب ظلت تقيية وبيوريتانية في صميمها ، ذلك أن الكثيرين ممن كرهوا سياسات كرومويل ، قد أحبوا ديانته . وإذا كانوا قد رحبوا بتشارلز لأنه الملك الشرعى ، ولأن كرومويل كان مغاليا في حماسه ، فإنهم لم يكونوا على استعداد للتخلي عن إيمانهم ، حتى في وجه قوانين كلاريندون ، ولا لإساعة إحياء ما كانوا يعدونه بمخابة « بعبع » كبير ، وهو الكتلركة البابوية .

وإذن ، فحين ينبغى أن نتذكر مسالك البلاء الدينية ، واتجاهاته الثقافية ، علينا ألا ننسى رجلا مثل روجر كراب Roger Crab . لقد عاش كراب عاكفا على كتابه المقدس Bible ، مثل ٩٩ في المائة من أناس إنجلترا القرن السابع عشر . وإذا كان أكثر تقوى من الغالبية ، فإنه لم يكن أكثر تقوى من الكثيرين . وإذا كانت عاداته موسومة بالغرابة ، فإن عقلية كانت ، في نواح كثيرة ، هي عقلية إنجلترا في عهد إعادة الملكية .

ولد روجر كراب في عام ١٦٢١ وتوفي عام ١٦٨٠ . وكان ذات يوم يقرأ العهد الجديد the New

اشتداد المستيريا المعادية للكاثوليكية . تمثال البابا أضمرت فيه النار في وقت المؤامرة البابوية





لرومان . ويدور حول دورشستر ، وهي محلة سلتية ، وتعتبر أقدم محلة محصنة على نهر التيمس . وعندما يضيق النهر ، يمر في بقعة جميلة شهيرة تسمى جورنج وستريتلي . ويعبر أحد طرق البريطان القدامى نهر التيمس ، عند جورنج في معبر فورد Ford ، حيث تعترض النهر مجموعة من الجزر تجعله ضحلا .

وبعد ريدنج، وهي مدينة صناعية كبيرة مشهورة بالسكوت، ومصانع الجعة، والبذور ، يزداد اتساع النهر ، بانضمام نهر كينيت إليه . ويسير النهران معا إلى سوننج ، المقام عليه جسر وطاحونة قديمان ، يرجعان إلى القرن السابع عشر ، وهما مذكوران في سجل الممتلكات Domesday Book . وعند هنلي يستقيم النهر مسافة ١٦ كيلومتر ، حيث الميل المستقيم الذي يعتبر مثاليا لمسابقات التجذيف . ومنذ أن قامت مسابقة هنلي ريجاتا للتجذيف فيه عام ١٧٧٥ ، تقام به أفضل المسابقات الدولية للتجذيف ، للتنافس على الحصول على أثمان الجوائز مثل المجذاف الماسي ، وكأس التحدي الأكبر ، وكأس التيمس .

وفي هذا المكان أيضا ، يزدهم النهر بكل أنواع القوارب ، حتى كوكهام . وهنا تصبح الضفاف منخفضة ، وكثيرة المستنقعات ، فما عدا التلال الطباشيرية عند وندسور ، حيث يقوم قصر وندسور ، وهو مقر الأسرة المالكة . وقد بدأ بناءه أولا الملك هنري الثالث ، رغم أنه كان موضع مقر ملكي منذ أيام ولیم الفاتح . وتطل كلية إيتون على النهر ، عندما ينعطف حول متزه وندسور الكبير ، وأسفل

يقترن نهر التيمس The Thames أو « تاميسيس Tamesis » كما كان السلت يسمونه ، بتاريخ إنجلترا . فمدينة لندن ومينائها يقعان على ضفتيه ، كما يكتسح مدان Tides قلب العاصمة ، بحمولتهما من السفن . وينبع نهر التيمس من كونتية جلوسستر شاير ، ويجري نحواً من ٣٣٦ كيلومترا من تلال كوتسولد Cotswold ، وتقع ١٠٥ كيلومترات منه ، في الجزء الذي يتأثر بمد البحر . ونهر التيمس ، وهو يخترق إنجلترا ، يصنع حدا طبيعيا بين أكسفوردشاير وبركشاير ، وبين بركشاير وبكنجهاشاير ، وبين سوري ومدرلسكس ، وأخيرا بين إسكس وكنت .

وادي التيمس

نهر التيمس نهر بسيط فيما بين جلوسسترشاير إلى أكسفورد ، إذ يجري وسط منظر طبيعي غني بالتاريخ . ففي شيفورد Shifford (مرعى الغنم) ، أقام الملك آرثر أول پرلمان له . وتستطيع أن ترى في الخريطة ، أي تاج كان يضع على رأسه . ويسمى النهر في أكسفورد إيزيس Isis . وأكسفورد مدينة جامعية أساساً ، ولكنها الآن شهيرة بمصانع السيارات في كاوي ، وهي الصناعة التي أسسها لورد نفيلسد . ومن أكسفورد يجري النهر هادئا ، مارا تحت جسور حجرية قديمة ، مثل جسر أبنجدون ، الذي بناه رهبان دير أبنجدون ، وهذا كان قد شيده نبيل ساكسوني عام ٦٧٥ م . وقد عاش فيه ولیم الفاتح فترة من الزمن ، وفيه تلقى ابنه هنري الأول تعليمه . ويلتف النهر حول تلال سنودن Sinodun Hills ، التي تقوم على قبتها قلعة قديمة

نهر التيس



منه تقع رينميد ، حيث وقع الماسجناكارتا (العهد الأعظم) . ويقال إن يوليوس قيصر عبر النهر عند والتون . ويقع هابتون كورت أمام مولزى ، وهو أكبر قصور إنجلترا .

وبعد أن تعبر أهوسة تدنجنون ، يصل النهر إلى مستوى سطح البحر . ويستمر النهر مارا تحت جسر رتشموند ، الذى شيد فى القرن الثامن عشر ، حتى برنتفورد ، حيث يلتقى نهر برنت وقناة جراند يونيون ، ويمر أمام حدائق كيو الملكية النباتية . ويقام سباق أكسفورد وكامبردج للتجديف عند بوتنى ومورتليك ، ثم يمر أمام ساحة فولهام للعب كرة القدم ، وبترسى ، وحدائق الاحتفالات ، حتى يصل النهر إلى وستمنستر ، المقر التقليدى للملك إنجلترا .

وبعد أن يمر النهر تحت جسر لندن ، يصل إلى بركة لندن ، التى تمتد مسافة ١,٦ كيلو متر ، وراء جسر البرج . وهنا تقف السفن التى تمخر البحار بجوار أرصفة الميناء . ويمر النهر عبر برج لندن ، الذى يحتفظ داخل أسواره بكنوز تاج إنجلترا .

من لندن إلى البحر

يزدحم النهر فيما بين جسر البرج وولويتش بالأرصفة والخازن ، ويمتلئ المرفأ بمخازن الاستيداع ، وبسفن عديدة . وبعد أن يمر النهر من البركة السفلى إلى لايمهاوس ، تقوم على ضفتيه أرصفة سورى التجارية الكبرى ، التى تفرغ فيها الأخشاب الواردة من بحر البلطيق وأمريكا الشمالية . ولقد أقام الملك كانت عند شبه جزيرة روثهايث ،

خنادق تصل إلى بترسى ، ليتحاشى المرور من أمام جسر لندن . وعند جرينتش تقع الكلية البحرية الملكية ، كما يقع المتحف الوطنى البحرى ، ومرصد جرينتش عند كتي سارك . وعند ولويتش ومجموعة الأرصفة الملكية ، ثمة سفن محملة بالسلع قادمة من جميع أنحاء العالم .

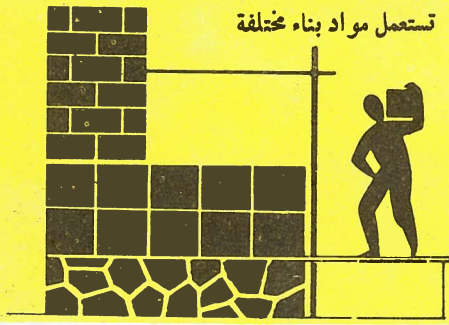
بعد ذلك تقع مصانع الغاز ، ومشاريع المجارى ، ومحطة توليد الكهرباء فى باركنج . ثم نجد أرصفة تلپورى ، التى تستطيع أن تستقبل أكبر السفن العالمية المحيطية . وقد عثر على كميات هائلة من العظام ، التى تعود إلى فيلة عصر ما قبل التاريخ ، مدفونة فى قاع النهر . أما جرافسند فهى محطة للإرشاد ، كما أنها مركز صناعة الأسمنت .

وشورنميد هى منارة النهر الأولى ، فهى تقف عند نهاية جرافسند ، وبعدها تأتى إلى المسطحات الطينية . وما أن يبدأ النهر فى الاتساع ، حتى نصل إلى مصانع تكرير البترول ، حيث تصب أساطيل السفن حاملة الزيت ، حمولتها من الزيت الخام . وعندى بعد أن يمر بجزيرة كانثى ، تقوم صناعة الخسوى ، وحيث قامت صناعة حفظ الأسماك منذ عصر سجل الممتلكات . وبعدها نصل إلى ساوثند ، حيث يمتد رصيف طويل يبلغ طوله أكثر من كيلومترين ، لى يصل إلى المياه العميقة وقت الجزر . ويصب النهر فى خليج يسمى المصب الخليجى . وهنا تخفى معالم لندن أخيرا تحت مياه المد الماخلة .

المساكن لا تشبه
بعضها بعضاً --
لماذا ؟ لأن ...



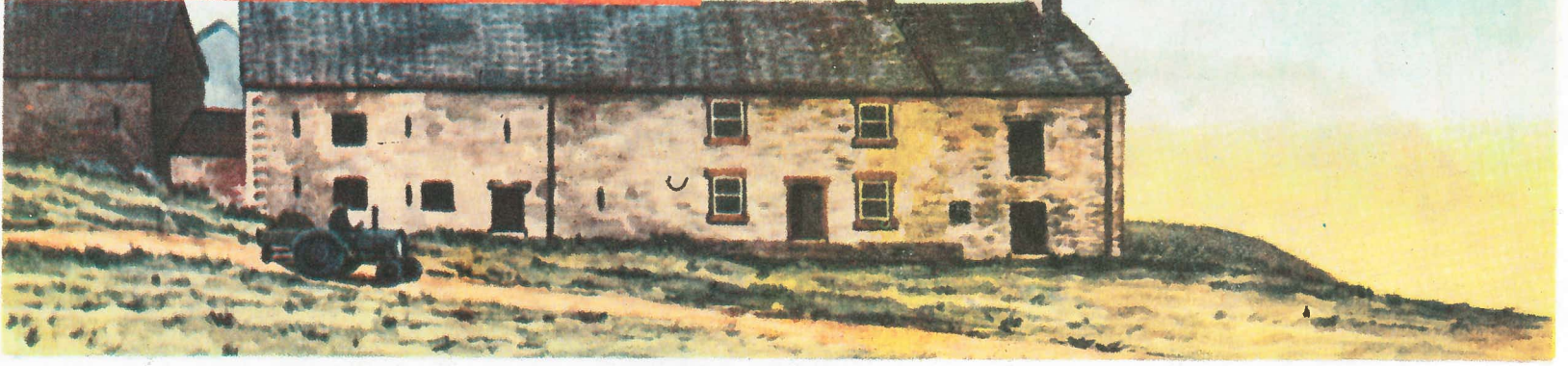
تستعمل مواد بناء مختلفة



تشيد المساكن في مواقع مختلفة



البيوت في بريطانيا



بيت مزرعة ودورة مياه خارجية

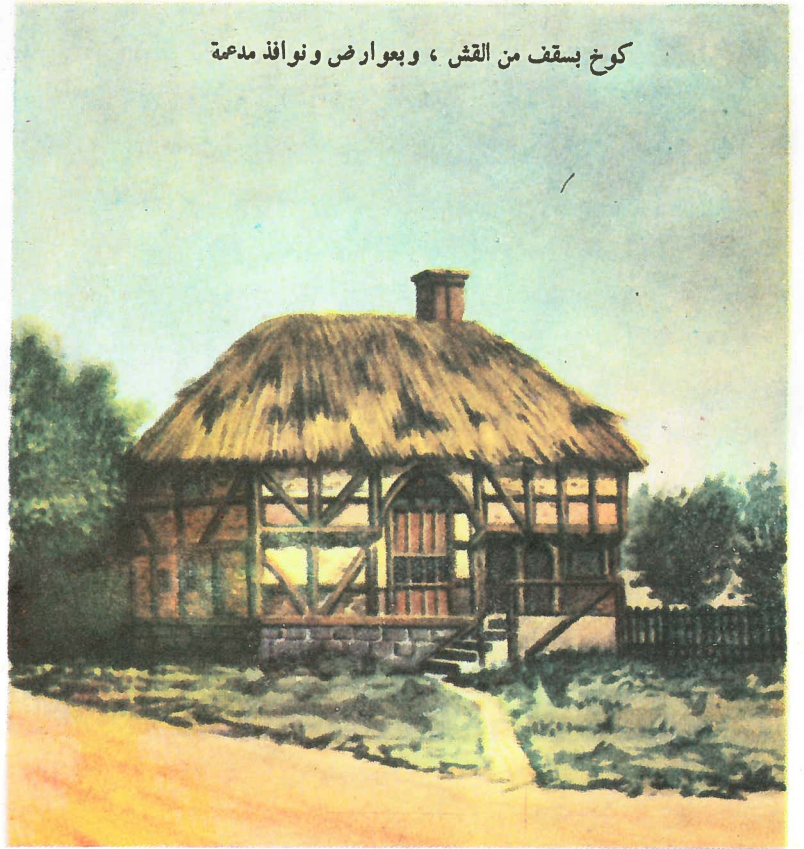
أكواخ المزارعين الصغار

في كثير من أنحاء سكتلند ، تعرف الممتلكات الصغيرة من الأراضي ، التي تكون عادة حوالي ٣ إلى ١٠ أفدنة ، باسم Crofts (وتعني المزارع الصغيرة) ، كما يعرف مالكوها باسم Crofters (أى المزارعين الصغار) . ويعيش بعضهم في أكواخ صغيرة من طابق واحد ، لها جدران سمكية من الحجر . وفي بعض الأحيان ، يرسى السقف المبنى من القش بقطع من الحجر ، حتى يصمد للرياح القوية . وتدفأ مثل هذه الأكواخ ، بأنواع من الفحم الرخيص Peat ، مما يؤدي إلى اسوداد الجدران الداخلية . ولقد حلت تدريجاً ، محل هذه البيوت البدائية ، مساكن أفضل منها ، بها مياه جارية في الأنابيب ، ووسائل صرف Drainage ملائمة . ولا يستعمل حالياً كثير من الأكواخ القديمة ، إلا في تخزين علف الماشية وآلات المزرعة .

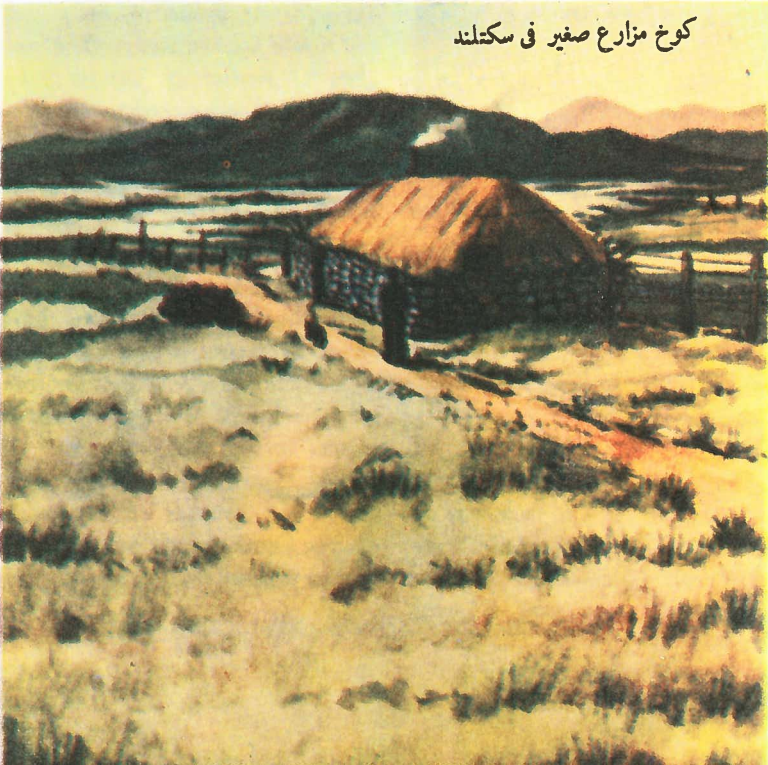
أكواخ بسقوف من القش

لا تزال توجد أكواخ لها سقوف من القش Thatched Cottages في كثير من

كوخ بسقف من القش ، ويعوارض ونوافذ مدعمة



كوخ مزارع صغير في سكتلند

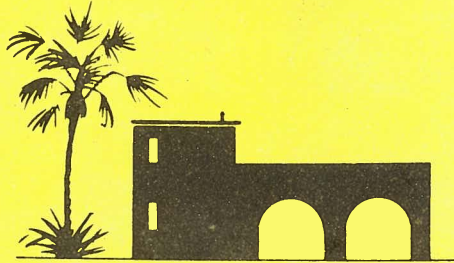


بيوت المزارع

تبين الصورة أعلى الصفحة ، بيت مزرعة Farmhouse من النوع النمطي الشائع بالمناطق الجبلية في بريطانيا . وهو يبنى من الحجر الجيري Limestone ، أو الحجر الرملي Sandstone ، أو الصخر الرملي Gritstone المجلوب من المحاجر المحلية ، بجدران سمكية ، وأبواب ونوافذ صغيرة ، وذلك لمقاومة الرياح القوية ، والطقس الرديء . وتبنى غالباً مخازن المحاصيل وحظائر الحيوانات ، ملحقة بالبيت ، حتى لا يضطر المزارع إلى السير مسافة طويلة لتغذية حيواناته ، عندما تهب رياح الشتاء العاتية . وتحاط معظم مزارع إنجلترا بأبنية منفصلة Outbuildings ، لها ساحات من الحجر أو الخرسانة .



بعض المناطق
مكتظة بالسكان ،
وبعض آخر غير
مزدحم بالمرّة



بعض الأماكن ممطر ، وبعضها جاف



بعض الأماكن حار ، وبعضها بارد



مساكن نصف مستقلة في الضواحي

الطوابق

في المدن المكتظة بالسكان ، تكون الاراضي مرتفعة التكاليف ، لذلك تبني عمارات عالية من عدة طوابق ، لسكني الكثير من الناس . وهذه العمارات تتكون من عشرة طوابق أو أكثر ، ولها أساسات عميقة ، وتبني من العوارض الفولاذية Steel Girders والحرسانة ، كما أنها تحتوي على مصاعد كهربائية ، وتدفئة مركزية .

المساكن المصطفة

هناك شوارع بأكملها تحتوي على صفوف من المنازل ، لسكني الكثير من الناس في المناطق الصناعية بالإنجلترا ، مثل مدن مانشستر ، وليلز ، ونيوكاسل . وتشيد هذه الصفوف من الطوب أو الحجر ، كما أن أسقفها تكون غالبا من الأردواز Slate . ولقد بنيت بتكاليف رخيصة ، وقريبة من بعضها بعضا ، لإسكان عمال المصانع في أثناء التوسع الصناعي العظيم خلال القرن التاسع عشر . وتكون المساكن عادة قريبة من المصانع . ولقد هدم كثير من هذه المساكن الآن ، وحلت محلها طوابق حديثة .

صف منازل في مدينة صناعية



عمارة من عدة طوابق مبنية بالحرسانة المسلحة

أنحاء بريطانيا ، بالرغم من أنه في المائة عام الأخيرة ، استبدلت بالقش مواد حديثة . ويستعمل عادة البوص Reed وقش القمح ، لتغطية الأسقف في إنجلترا ، وقد تدوم الأسقف الجيدة الصنع ٣٠ عاما أو أكثر . وتبين الصورة كوخا من العهد التيودوري Tudor Cottage . ويعاد تغطية سقفه بقش جديد من حين لآخر . أما باقي الكوخ ، فقد صنع من عدة مواد مختلفة ، فأساساته من الحجر المنحوت ، وجدرانه لها إطارات من الخشب المدعم بحجر الصوان . ولقد تم تجديد كثير من هذه الأكواخ في المناطق المحيطة بلندن ، ويسكنها كثير من العاملين في العاصمة البريطانية

مساكن الضواحي

توجد حول معظم المدن الكبيرة والصغيرة ، حلقة خارجية من المساكن الحديثة ، مقامة داخل حدائقها الخاصة . وكثير من مساكن الضواحي هذه ، يكون نصف مستقل عن بعضه بعضا ، ونجدها منتشرة في جميع أنحاء إنجلترا . وهي تبني من الطوب ، ولها أسقف من القرميد ، ونوافذ ناتئة Baywindows . وتتفاوت الزخارف الخارجية تفاوتا كبيرا في تفاصيلها ، ففي بعضها يغطي الطوب بالمصيص ثم يدهن ، وبعض آخر يرش بالحصى ، في حين يكون الطوب في بعض ثالث بألوان مختلفة . ويوجد عادة « جراج » ملحق بالمسكن لسيارة الأسرة .

العنكبوت

نسيج قديس

إذا حالفك الحظ،
لكي تشاهد أحد
عناكب الحديقة،
وهو يبدأ في إعداد
نسيجه، ولو كنت
صبوراً بما فيه الكفاية،
فلسوف يتاح لك
مراقبة هذه العملية
المعقدة منذ البداية حتى
النهاية، والموضحة
خطواتها في مجموعة
الرسوم إلى اليسار

١ - تقف أنثى العنكبوت على أحد
الأغصان، وتفرز خيطاً تتقاذفه الرياح،
ويكون الحظ حليفها إذا اشتبك طرف
الخيط بأي شيء، وليكن غصناً آخر.
ثم تجذب الأنثى الخيط، لتتأكد من متانته،
وتثبت الطرف القريب منها، وتعبه عدة
مرات جيئة وذهاباً، واضعة خيوطاً
إضافية لتقويته. ويعرف هذا الخيط الأول،

شبه المستعرض، بخط العبور، وهو
أساس النسيج كله.
٣،٢ - تبني الأنثى أسفل خط
العبور، إطاراً رأسياً، قد يكون مثلثاً
(كما هو مبين بالشكل)، أو ذا أربعة أو
خمس أضلاع. ولا يهم شكل الإطار،
ما دامت خيوطه على مسطح واحد، يكون
مستوياً، كأنما رسمت هذه الخيوط على

يعرف كل واحد منا جيداً نسيج Web العنكبوت،
وأنه يتكون من خيوط الحرير التي تفرزها العناكب على
هيئة سائل، يتصلب عند ملامسته للهواء. وليست العناكب
الكائنات الوحيدة التي تنتج الحرير بهذه الطريقة، فهناك
أيضاً دودة الحرير، وبعض الفراشات. وتعتمد حياة أى
من العناكب، على ما ينسجه من حرير، وقد أصبحت
أية دراسة لأحد العناكب دراسة من الدرجة الأولى لنسيجه،
وللاستخدامات العديدة للخيوط الحريرية الدقيقة التي تنسجها.
إن غالبية ما نراه من أنسجة العنكبوت، هي من صنع
الإناث، إذ تقضي الذكور الجزء الأكبر من وقتها في
التجول، بحثاً عن فرصة للتزاوج.

أنواع مختلفة من العناكب



يعيش في بريطانيا ما يقرب من ٥٨٠ نوعاً أو صنفاً
من العناكب، ويبلغ العدد الكلي للأنواع في العالم
عدة آلاف؛ بعضها دقيق الحجم، بينما يصل حجم
بعضها الآخر إلى حجم قبضة اليد. وهناك عدد قليل
من الأنواع السامة الخطرة، ولكن ليس هناك ما يدعو
للقوف من أى عنكبوت بريطاني.

ولسوف تذكر الصورة العليا، بأن للعنكبوت ثمانى
أرجل، وجسمها مقسم إلى جزئين: الرأس صدر
Cephalothorax، والبطن Abdomen. وتبين الصورة
هنا عنكبوت الحديقة Araneus diadematus.



ضحية رهن عنكبوت، مكبرة جداً. لاحظ الجوار
النسيجي بالمشط الناعم يوجه النسيج عند إعداده

لماذا ينسج العنكبوت

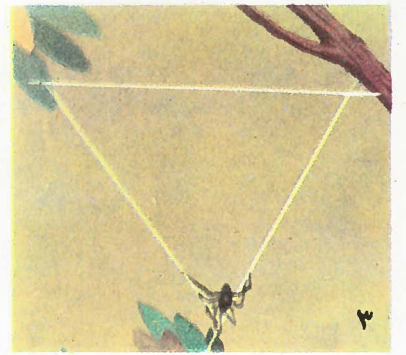
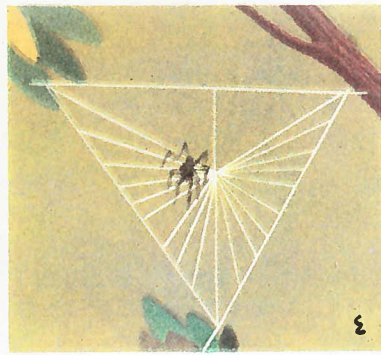
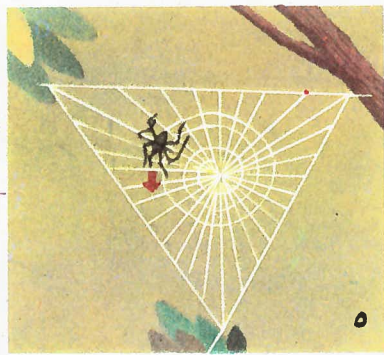
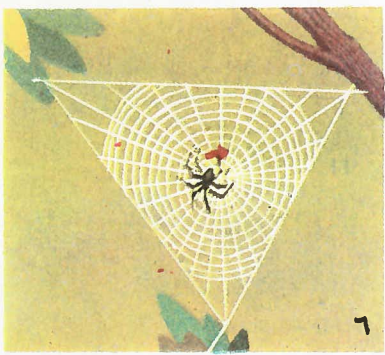
يكون العنكبوت نسيجه، لكي يتصيد الحشرات الطائرة التي
يتغذى عليها. وتنتظر الأنثى في منتصف النسيج، أو في مربض
بجانب النسيج، ممسكة بأحد الخيوط التي تنبئ حركتها الأنثى،
بوقوع إحدى الحشرات في حباله، وفي أى من مواقعه. ثم تعدو
الأنثى عبر النسيج، بمجرد اصطياها إحدى الفرائس، التي تغلفها
بسرعة فيما يشبه لفافة مصنوعة من الحرير. وسرعان ما تقتل
الأنثى الفريسة بعضة سامة، ثم تمتص محتوياتها حتى الجفاف.
وإذا اصطاد عنكبوت حشرة خطيرة مثل زنبور، فإنه يمزق
النسيج عن عمد لكي يطلق سراحه.

وتستخدم العناكب الحرير، بالإضافة إلى بناء الأنسجة، في
أغراض أخرى عديدة، إذ يعيش بعضها داخل حفر مبطنه
بالحرير، لكي تكون عديمة النفاذية للماء، وقد تزود الحفرة
بغطاء أو باب من الحرير. وتعيش العناكب القافزة على الجدران
والأسوار، كما أنها تطارد الذباب مثلما تطارد القطط الطيور.
وعندما تنقص إحدى هذه العناكب على ذبابة، تسقط الانثنان
معا وتتصارعان، إلا أنهما لا تسقطان بعيداً، لأن الأنثى لا تقفز
دون أن تثبت نفسها أولاً إلى خيط متين من الحرير، يمكنه أن
يتحمل ثقل العنكبوت وضحيته. وعندما يتم للأنثى قتل ضحيتها،
تتسلق الخيط إلى أعلى مرة أخرى، حاملة الذبابة معها.

كما تستخدم «عناكب النقود» الصغيرة الحرير للطيران، حيث
يتسلق أفرادها قمة أحد النباتات أو الشجيرات، ويفرز كل منها
خيطاً شبيهاً بما تفرزه عنكبوت الحديقة، عندما تبدأ في بناء
خط العبور. بيد أن الرياح تتصيد خيط عنكبوت النقود،
وعندما يصل هذا إلى الطول الملائم، تنطلق معه أنثى العنكبوت،
لتطير ربما لمئات من الأميال، إذ تنزل هذه العناكب كثيراً على
سفن تمخر عباب البحار. وتتساقط أحياناً أثناء الخريف، أو
أواخر الصيف، كيات ضخمة من هذه الهوام الحريرية على
الحشائش أو الشجيرات، ويطلق عليها غطاط الشيطان Gossamer.

أم حريصة



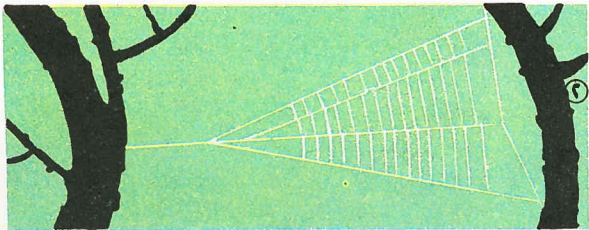
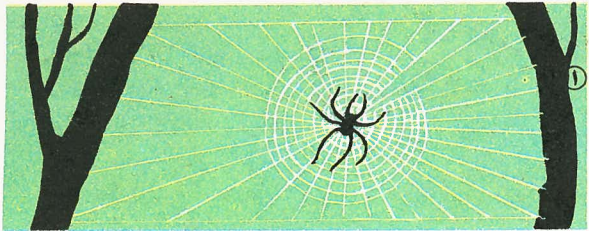


٦ - تضع الأنثى من الخارج إلى الداخل، في اتجاه المركز ، خيطا حلزونيا آخر مغطى بنقاط دقيقة من سائل لاصق ، وتقوم في نفس الوقت بإزالة خيط السقالة . لقد اكتمل الآن بناء النسيج ، وهو من القوة ليتصيد ويحتفظ بأية حشرة صغيرة تطير في اتجاهه .

الخارجي . ويمكنك أن تلاحظ أن المسافات على هذا الإطار ليست متساوية دائما ، كما أننا لا نعلم كيف يمكن للأنثى العنكبوت ، أن تتحكم في صحة هذه الزوايا . ٥ - تضع الأنثى خيطا حلزونيا ، يبدأ من المركز Hub ، وينتشر إلى الخارج . وهذا تركيب وقي ، مكون من خيط عادي (غير لاصق) يطلق عليه السقالة Scaffolding .

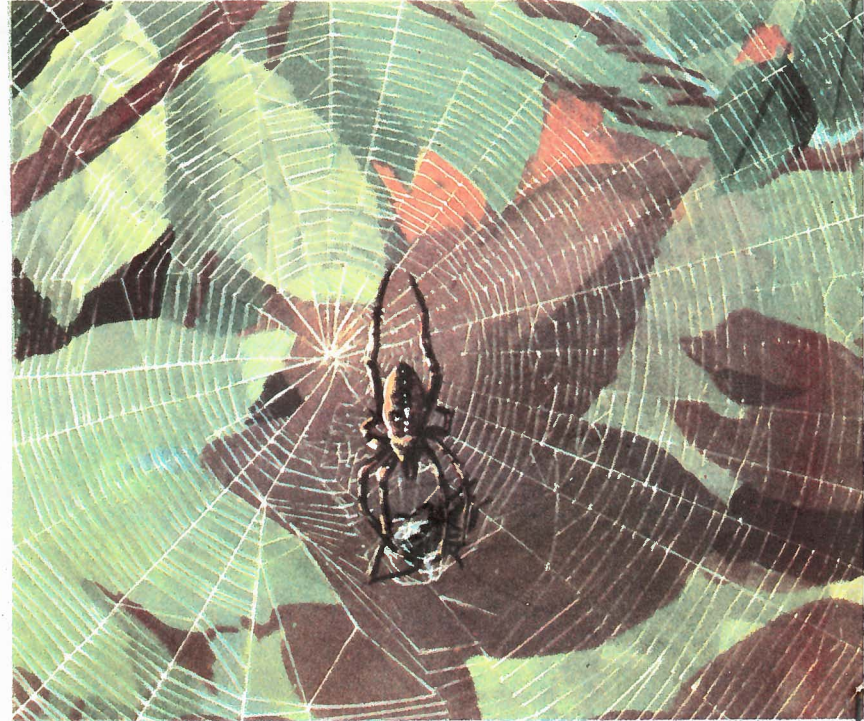
الرأسي نصف القطر الأولين للنسيج ، بينما تمثل النقطة الوسطية ، مركز النسيج أو المحور . ثم تتحرك الأنثى بعد ذلك ، بامتداد نصف القطر السفلي الأول وحتى المركز ، لتكون أنصاف أقطار جديدة ، بينها زوايا متساوية دائما . وحينما تنتقل الأنثى من نصف قطر إلى التالي ، فإنها تتحرك المسافة الصحيحة على الإطار

رقعة من الورق . يتكون الإطار نتيجة لتكرار التسلق ، الذي يصحبه دائما ، أن تسحب الأنثى خلفها خيطا تثبته في النقاط التي تكون الأركان أو الزوايا . ٤ - عندما يكمل بناء الإطار ، تسقط الأنثى خيطا من منتصف خط العبور ، يمتد إلى الركن الأسفل . ويكون هذا الخط



أنواع مختلفة من النسيج

يوجد بالإضافة إلى النسيج المستدير لعنكبوت الحديقة ، طرز أخرى كثيرة ، وتبين الأشكال اليسرى ثلاثة أنواع أخرى ، تنسجها أنواع مختلفة من العناكب . (١) زيغيلا Zygella يبني نسيجا مستديرا ، مع ترك فراغ في الخيط الحلزوني . (٢) نسيج مثلث هيبتوت Hyptiotes . (٣) نسيج يشبه أرجوحة الحديقة وتنسجه Linyphia montana .



لقد اصطادت أنثى عنكبوت الحديقة لتوها ، ذبابة في نسيجها



تم فقس العناكب الصغيرة كسطر



ابتداء فقس البيضين



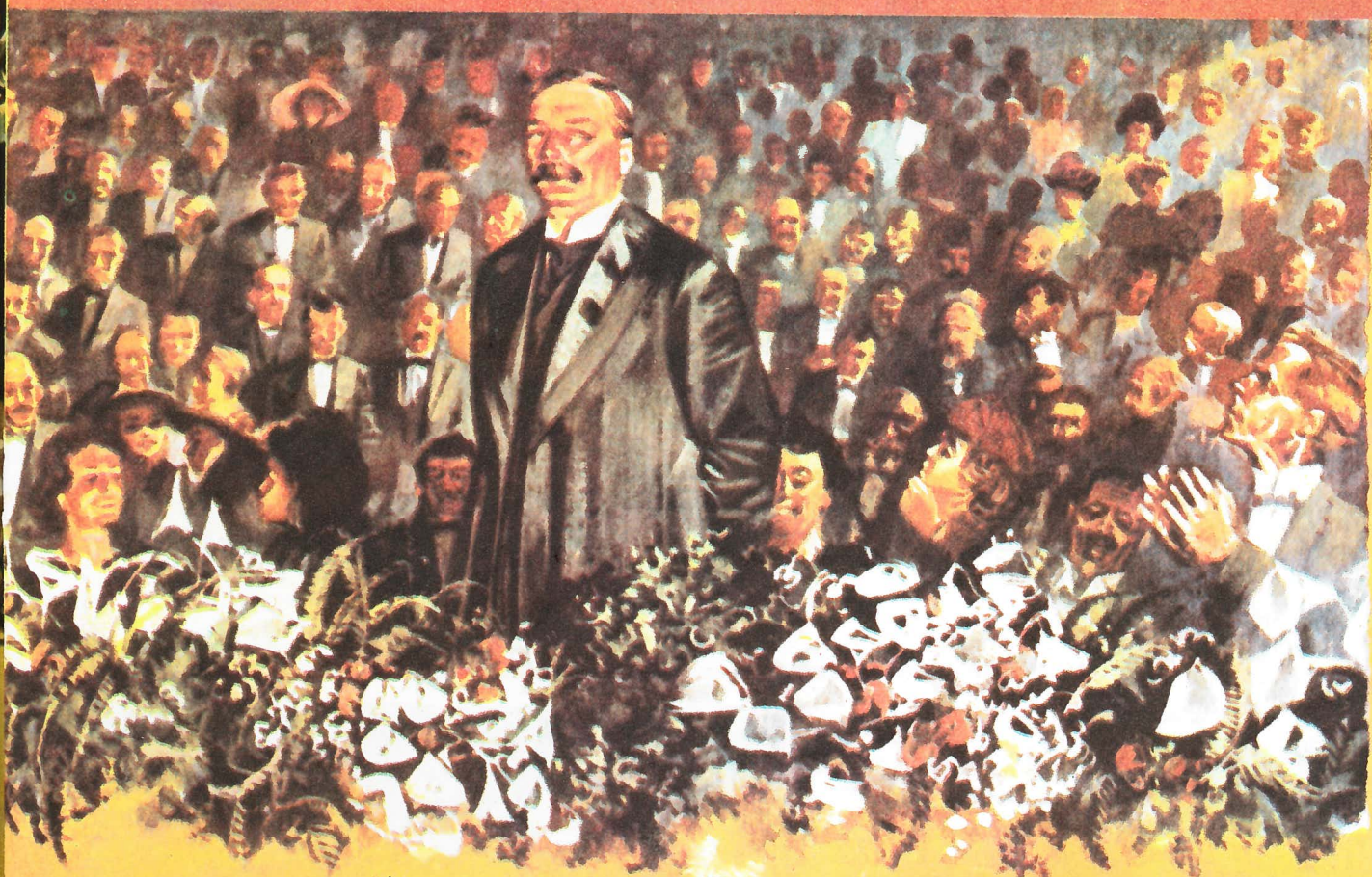
شرنقة مكتملة لعنكبوت الحديقة



شرنقة عنكبوت الحديقة لم تكمل بعد

تضع في الخريف أنثى عنكبوت الحديقة بيضها في مكان أمين بالقرب من نسيجها ، وتغلفه بكيس حريري يعرف بالشرنقة Cocoon ، التي يظل بها البيض حتى بداية الربيع التالي . وتموت الأم قبل فقس الصغار بمدة طويلة . وتضع أنثى عنكبوت الذئب (Pisaura) Wolf Spider بيضها أثناء الصيف ، وتحمل شرنقتها أينما ذهبت . وعندما يحل موعد فقس البيض ، تنزل الشرنقة ، وتبنى حولها خيمة حريرية ، وتظل في حراستها حتى يتم فقس البيض ، وتجد الصغار طريقها بنفسها .

وعلى افتراض أنك لا تحب العناكب ، فلا بد أن تعترف بأنها أمهات ممتازة .



لويد جورج ، عام ١٩١٢ ، في اجتماع للمطالبة بمنح المرأة حق الاقتراع . لقد قرر هذا الحق للمرأة في عام ١٩١٨ .

« عندما يكتب التاريخ الإنجليزى عن الربع الأول للقرن العشرين ، فلسوف يتبين أن الجزء الأكبر من مصائرنا في السلم وفي الحرب ، إنما كان تشكيله على يدى هذا الرجل وحده » . هذه الكلمات قالها ونستون تشرشل ، وهى تصف تأثير دافيد لويد جورج David Lloyd George على التاريخ - أو الرجل الذى أتى الذى ارتفع من بداية متواضعة ، لى يصبح واحداً من المتحدثين في مصير أوروبا .

ولد لويد جورج عام ١٨٦٣ . وقد توفى والده وهو طفل ، تاركاً أمه أرملة مسكينة . وعندما بلغ دافيد الرابعة عشرة ، اتجه في حياته العملية إلى المحاماة ، ولكنه سرعان ما اندمج في عالم السياسة . وفي عام ١٨٩٠ دخل البرلمان في انتخابات فرعية عن دائرة مدينة كارنارفون . وقد استطاع بسرعة أن يظفر بالشهرة لبراعته في الخطابة ،

ومناصرته الشديدة للحركة القومية في إقليم ويلز ، وتأييده النزعة الاستقلالية للإقليم ، وصراحته في اعتناق الراديكالية المتطرفة . وقد كان واحداً من أشد خصوم حرب البوير The Boer War ، ولم يكن مثيراً للدهشة ، حين دعى عقب سقوط المحافظين The Conservatives في عام ١٩٠٥ ، للانضمام إلى وزارة كامبل - بانرمان المشكلة من حزب الأحرار . على أن الكثيرين تملكتهم الدهشة ، لتعيينه على الأثر في الوزارة ، رئيساً لمجلس التجارة . بيد أنه أثبت نجاحاً كبيراً ، إلى حد أنه عندما أصبح هـ. أسكويت رئيساً للوزارة في عام ١٩٠٨ ، غدا ابن إقليم ويلز الجري وزيراً للخزانة .

أزمة الميزانية

كان لويد جورج ناجحاً كرئيس لمجلس التجارة . أما كوزير للخزانة ، فقد كان ممتازاً . إن الميزانية الأولى التى أعدها ، ميزانية عام ١٩٠٩ ، قد سجلها التاريخ بوصفها « ميزانية الشعب » ، وقد تسبب في خلق أزمة دستورية لا يكاد يكون لها مثيل .

فقد اقترح لويد جورج في ميزانيته تلك ، تدبير التكاليف الكبيرة للخدمات الاجتماعية ، عن طريق فرض ضرائب على الأثرياء بصفة خاصة . فأثار ذلك مخبط المحافظين ، ولا سيما مجلس اللوردات ، الذى رفض الميزانية . وبدأ واضحاً على الفور ، أن كشف الأوراق بين أعضاء مجلس اللوردات وأعضاء مجلس العموم بات محتملاً . وقد أجريت الانتخابات العامة في عام ١٩١٠ ، في جو مشحون بالإثارة البالغة . وبعد انتصار الأحرار في هذه الانتخابات ، قدموا مشروع قانون برلمانى A Parliament Bill ، بهدف إلى تحديد سلطة مجلس اللوردات . وكان معنى جلوس جورج الخامس على العرش عام ١٩١٠ ، إجراء انتخابات عامة ثانية في نفس العام . وقبل هذه الانتخابات ، وعد الملك الجديد على كره منه ، وإذا لزم هذا ، بإنشاء مزيد من رتب النبلاء بين « الأحرار » ، بما يكفى لإجازة مشروع القانون البرلمانى . وقد فاز الأحرار مرة أخرى في الانتخابات ، ومر مشروع القانون البرلمانى في مجلس اللوردات ، دون الحاجة إلى إنشاء رتب جديدة للنبلاء . ومنذ ذلك الحين ، لم يعد في قدرة مجلس اللوردات الاعتراض على أى مشروع قانون يعرض عليه . كان كل ما يستطيعه هذا المجلس ، هو فقط تأجيل المشروع المقدم لمدة سنتين . كما أنه لم تكن له أية سلطة قط حيال أى مشروع قانون مالى ، بما في ذلك الميزانية بالطبع .

ولم يلبث لويد جورج أن وجه آنذاك نشاطه إلى مزيد من الإجراءات لتنمية الخدمات الاجتماعية . ففي عام ١٩١١ ، قدم مشروع قانونه المشهور الخاص بالتأمين ضد البطالة Unemployment Insurance Bill ، الذى يؤمن العمال في فترات المرض أو البطالة . وفي أعقاب ذلك ، حدثت فضيحة هددت بتعريض مستقبله كله للخطر . فقد وجه إليه حزب المحافظين اللوم لشراء أسهم في شركة ماركونى الأمريكية ، في وقت كانت فيه إدارة البريد ،

تجرى مفاوضات من أجل صفقة كبيرة لحساب الفرع البريطانى للشركة . بيد أن الأحرار برأوه من هذه العملية ، ولكن مكانته تعرضت للضرر الفادح ، وإن كان ذلك مؤقتاً . وكانت الأعوام التى سبقت الحرب العالمية الأولى ، قد ظلها تهديد الحرب الأهلية في أيرلندا ، وفي أثنائها لعب لويد جورج دوراً بارزاً كصالح بين الطرفين . وحدث بعد ذلك في الرابع من شهر أغسطس عام ١٩١٤ ، أن دخلت بريطانيا الحرب ضد ألمانيا . إن لويد جورج الذى كان يشير بالسلم ، مال إلى أن حث على إعلان الحرب ، عندما غزا الألمان بلجيكا . وانتقل إلى عاتقه ، بوصفه وزيراً للخزانة ، عبء كبير من أول أعباء الحرب ومهامها الكبرى ، وهو تدبير الأموال اللازمة للحرب . وقد أدت براعته في عقد القروض ، وإجراء المفاوضات المختلفة مع البنوك ، إلى جعل ميزانية الحرب ، تقوم على أساس راسخ ، مما أكسبه الشناء من كافة الأطراف .

ومضت السنة الأولى للحرب بصورة سيئة بالنسبة للحلفاء ، وكان واضحاً أن الجنود البريطانيين ، كانوا يرسلون إلى الجبهة بإمدادات غير كافية من الأسلحة والذخيرة . وفي التاسع عشر من شهر مايو عام ١٩١٥ ، انتهت حكومة الأحرار ، وقام ائتلاف حكومى بين أسكويت وبونار لو زعيم المحافظين ، شمل تعيين لويد جورج وزيراً لوزارة حيوية جديدة ، هى وزارة الذخائر .

زعيم سنوات الحرب

إن نشاط لويد جورج وحاسته غير المحدودين ، قد أثارا استجابة هائلة ، فتزايد إنتاج الذخائر بصورة ضخمة . ولكنه غدا أكثر انتقاداً لأسلوب الحكومة في إدارة الحرب ككل . وفي عام ١٩١٦ عين وزيراً للحرب ، الأمر الذى هباً له مجالا أكبر لمتابعة انتقاداته لسياسات الحكومة .

أما الحقيقة ، فهى أن لويد جورج قد غدا ساحطاً على أسكويت . وعندما اقترح لويد جورج تشكيل لجنة صغيرة تضطلع بتوجيه دفة الحرب ، أوصى بالآ يكون رئيس الوزراء رئيساً لهذه اللجنة . وكان في هذا غض من كرامة أسكويت ، ولكن لويد جورج كان صلياً عنيداً ، فقد استقال من منصبه الوزارى ، ولم يستطع أسكويت تشكيل حكومة جديدة بدون . وفي السادس من شهر ديسمبر عام ١٩١٦ ، أصبح لويد جورج رئيساً للوزارة المؤقتة .

لقد تهيأ لويد جورج أن يكون الزعيم الملهم أثناء الحرب . وقد مكنته براعته الخطابية ، من حشد البلاد كلها إلى جانبه . وكان من بين أعماله البالغة الأهمية ، دوره في إنشاء قيادة موحدة للجيش البريطانى والفرنسية ، وهو ما تحقق عندما أصبح المارشال فوش Marshal Foch القائد الأعلى في أبريل عام ١٩١٨ . وبعد هذه الخطوة ، تحول تيار الحرب لصالح



باريس عام ١٩١٩. لويد جورج والمارشال فوش (في الوسط)
الاتحاد الثنائي الذي فعل الكثير لكسب الحرب العالمية الأولى

الفرعية ، تزايد سوءا بالنسبة للحكومة .
ولابد أن نذكر أنه بعد الحرب ، كان لويد جورج لا يزال رئيسا للحكومة الائتلافية ، التي أعيد انتخابها بعد الحرب . وكان معظم الأحرار المخلصين لمبادئهم ، قد انضموا معارضين إلى جانب أسكويث ، حتى أصبح ابن إقليم ويلز ، يعتمد اعتمادا كلياً على أصوات المحافظين . ولكن ما لبث كثير من المحافظين ، خصوصا بعد المعاهدة الأيرلندية لعام ١٩٢١ (التي منحت وضع الدومينيون لأيرلند الجنوبية) ، مالبثوا أن فقدوا ثقتهم في رئيس الوزراء . بل إن عداهم له تزايد نتيجة لما وصف « بفضيحة الأوسمة » . فقد اتهم لويد جورج بالفساد في توزيع الأوسمة العامة ، ولم يلبث لويد جورج حين وقف بونار لو في أكتوبر عام ١٩٢٢ يتكلم ضد الائتلاف الحكومي ، أن استقال من منصبه كرئيس للوزراء . وقد حلت محله حكومة من المحافظين تحت رئاسة بونار لو .

لقد منى حزب الأحرار الآن بخسائر لا تعوض . وقام أتباع لويد جورج بتوحيده صفوفهم ، إلى جانب أتباع أسكويث بعد انتخابات عام ١٩٢٢ ، باعتبار أسكويث رئيسا للحزب . ولكن التأييد الذي كانوا يلقونه في البلاد ، أخذ يتناقص بدرجة مزعجة ، وفي عام ١٩٢٤ هبطت عضوية الأحرار في مجلس العموم إلى ٤٠ نائبا ، وأصبحت الشئون السياسية رهن سيطرة حزبي المحافظين والعمال . وفي عام ١٩٢٦ وقع خصام آخر بين لويد جورج وأسكويث ، استقال أسكويث بعده رسميا من زعامة حزب الأحرار ، ولكن الحزب لم يلق تحت زعامة لويد جورج إلا القليل من النجاح . وفي عام ١٩٢٩ ارتفعت عضوية الأحرار في المجلس إلى ٥٩ مقعدا ، ولكن أيام لويد جورج ذات النفوذ السياسي الحقيقي ، قد أذنت بالزوال . وقد باءت بالفشل جميع جهوده لجمع صفوف الأحرار ، وأدت روحه الانهزامية أثناء الحرب العالمية الثانية (على النقيض من جهوده الكبرى في الحرب العالمية الأولى) ، إلى فقدان كبير لشعبيته . وفي عام ١٩٤٤ ، أنعم عليه بقلب إيرل لويد جورج أوف دوفور ثم توفي في السادس والعشرين من شهر مارس عام ١٩٤٥ .

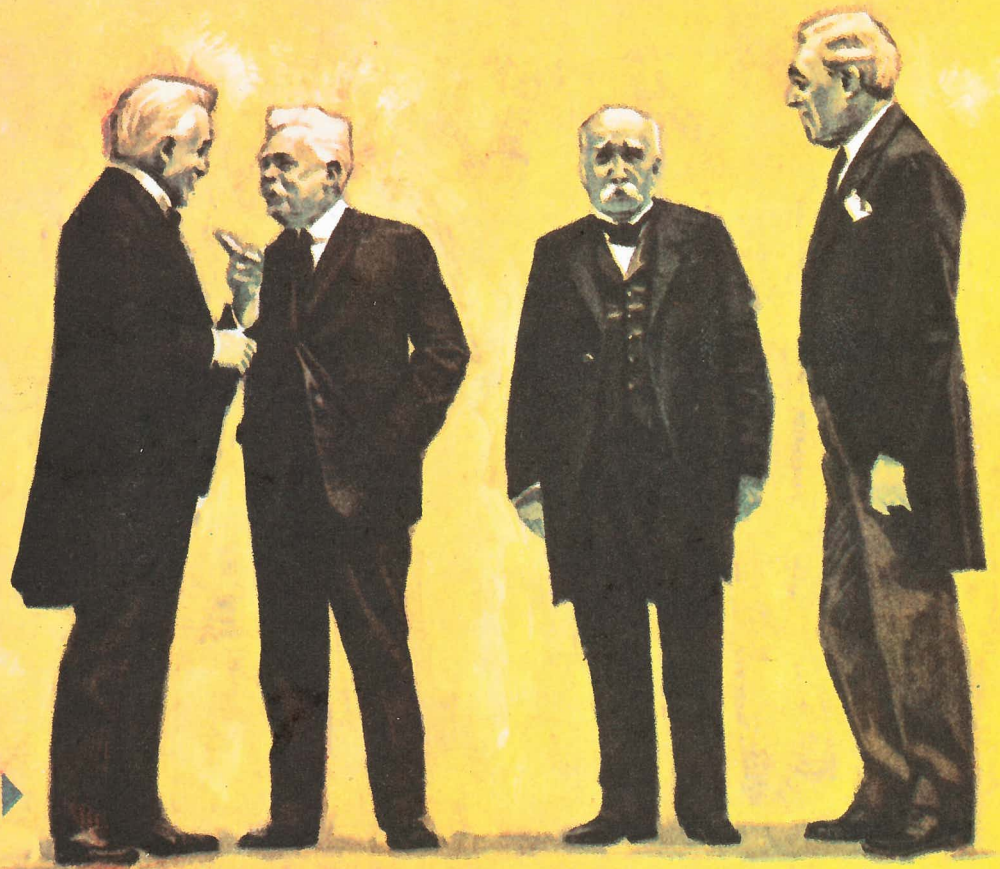
إن منجزات لويد جورج السياسية ، هي منجزات ضخمة . فقد وضع الأسس لرفاهية الدولة ، واحتل مركز الصدارة في معركة تحديد سلطة مجلس اللوردات . وقاد بلاده إلى النصر في « الحرب التي قامت لإنهاء كافة الحروب » . وفي مجال الخطابة ، كان هو الأقدر ، وكزعيم ، كان واحدا من أكبر المذكيين للروح في التاريخ البريطاني . بيد أن أساليبه المستلوية غالبا ، وحماقته بين حين وآخر ، مثلما حدث في صدد توزيع الأوسمة ، تركت انطباعا في أذهان الكثيرين ، بأنه رجل لا يمكن الوثوق به تماما . وعلى الرغم من ذلك ، فإن لويد جورج ، يعد واحدا من رجال الدولة العظام بحق في القرن العشرين .

فرساي عام ١٩١٩ . من اليسار إلى اليمين لويد جورج ، وأورلاندو رئيس وزراء إيطاليا ، وكليمنسو رئيس وزراء فرنسا ، وويلسون رئيس الولايات المتحدة

الحلفاء ، وفي الحادي عشر من شهر نوفمبر ، وقعت ألمانيا شروط الاستسلام . وقد وجد لويد جورج نفسه واحدا من المتفاوضين الرئيسيين بصدد مستقبل أوروبا ، إلى جانب الرئيس ويلسون رئيس الولايات المتحدة ، وكليمنسو Clemenceau رئيس وزراء فرنسا . وقد انتهت قراراتهم إلى الاتفاقية التي تضمنتها معاهدة فرساي .

ولقد بذل وويلسون ولويد جورج جهودا مضنية ، للتخفيف من المطالب المشربة بروح الانتقام التي تقدم بها كليمنسو ، بيد أنهما اضطررا إلى تقديم تنازلات لفرنسا ، كانت أقسى على ألمانيا ، مما كان لويد جورج يميل إليه .

وتم توقيع معاهدة فرساي في الثامن والعشرين من شهر يونيو ، وتولى لويد جورج مهمة الدفاع عنها أمام البرلمان ، ونجح في الحصول على التصديق عليها بتاريخ الثالث من شهر يوليو . وقد دخلت بريطانيا بعد الحرب عهدا من الضيق والشدائد . وعمل لويد جورج على تفادي الإضرابات بين عمال مناجم الفحم والسكك الحديدية ، وأقر سلسلة من الإجراءات المتصلة بالإسكان ، والحقوق الانتخابية ، والأراضي الزراعية . لكن السخط الناجم عن الأحوال الاقتصادية استمر ، وغدا مركز لويد جورج يزداد ضعفا ، وكانت نتائج الانتخابات



المغرب

للشعب المغربي أسلاف عديدون كثير و الاختلاط ، وأول من عمر البلاد كان البربر ، الذين لا يزالون يعيشون في إقليم الريف وجبال أطلس العليا ، ثم التجار الفينيقيون ، الذين بدأوا في التوافد على البلاد خلال القرن الثاني عشر ق.م. ثم أصبح المغرب مقاطعة رومانية بعد ذلك بنحو ١٣٠٠ سنة ، وكان اسمها موريتانيا Mauretania .

وقد دخل العرب بلاد المغرب Morocco أول مرة في القرن الثامن الميلادي ، وحملوا إلى البربر الدين الإسلامي . وكان المغرب تحت الحكم الفرنسي والأسباني أثناء القرن الماضي ، حتى حصل على استقلاله عام ١٩٥٦ .

الجبال

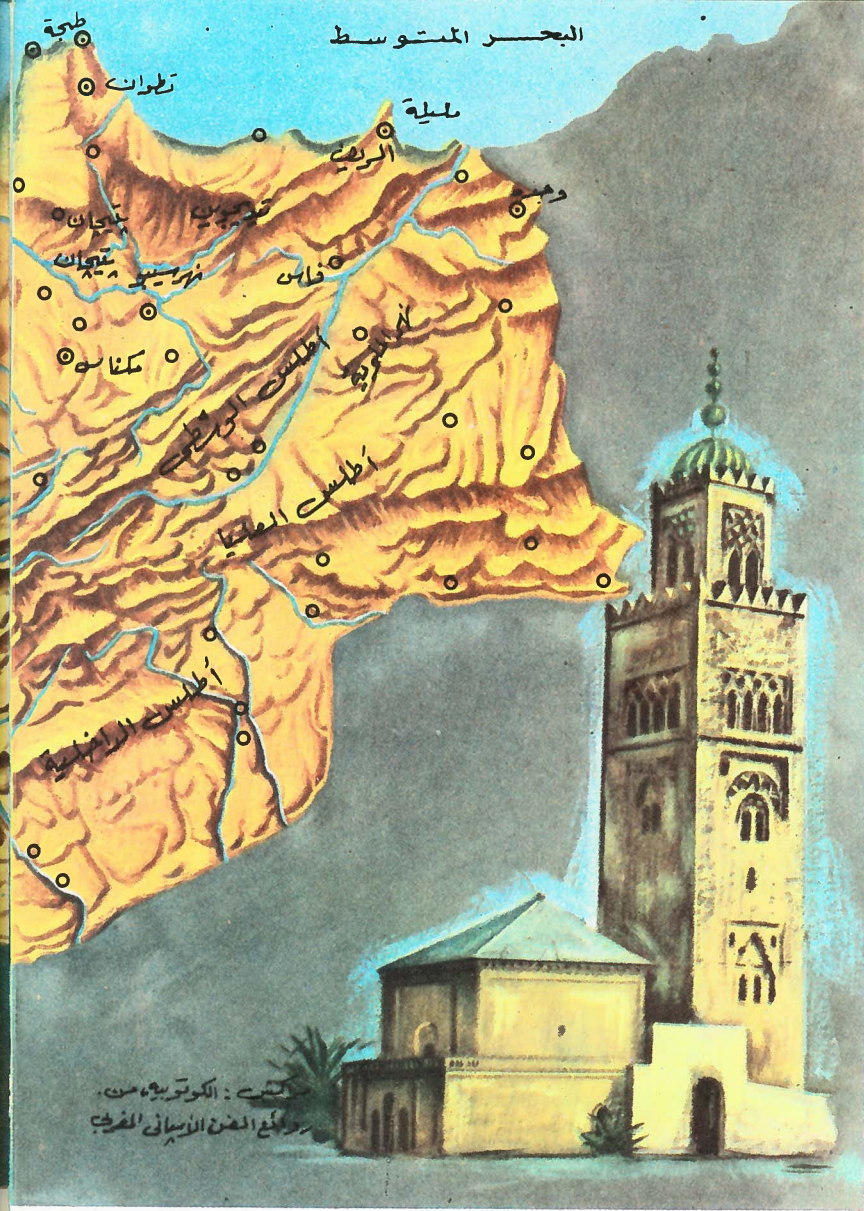


▲ منظر لأطلس العليا في المغرب، وتغطي الثلوج قمم الجبال المرتفعة في الشتاء

تتكون مرتفعات المغرب من سلسلتين منفصلتين من الجبال ، جبال الريف Rif ، التي توازي ساحل البحر المتوسط مسافة ٢٤٠ كيلو مترا ، وجبال أطلس Atlas ، التي تستمر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في الداخل . وتنقسم جبال أطلس إلى ثلاثة سلاسل : أطلس الوسطى في الشمال ، وأطلس العليا في الوسط ، وأطلس الصحراوية في الجنوب . وأعلى قمم جبال الريف هو جبل تيديجوين (أو تيزيرين ، وتصل إلى ٢٦٨٠ مترا) . أما أطلس الوسطى وأطلس الصحراوية ، فترتفع إلى ما يزيد على ٢٣٣٠ مترا . أما في أطلس العليا ، فإن القمم يزيد ارتفاعها أكثر من ٣٣٣٠ مترا ، وأعلىها جميعا جبل توبكال (٤٥٥٠ مترا) .

الأنهار

تنبع معظم أنهار المغرب من جبال أطلس ، وتصب في المحيط الأطلنطي . وأهمها ، وإن لم يكن أطولها ، هو نهر سيبو .



ويستمد نهر سيبو مياهه من الينابيع والثلج الذائب ، إذ أن أمطار المغرب قليلة ، ويكاد يكون جريانه منتظما . وبالقرب من مصبه ، يوجد مرفأ كبير هو پورت ليوتي (على اسم قائد فرنسي) . أما أطول نهر فهو أم الربيع ، ويبلغ طوله ٥٥٢ كيلو مترا . وأطول الأنهار التي تصب في البحر المتوسط هو نهر الملوية (٤١٢ كيلو مترا) . وهناك أربعة أنهار تصب جنوبا في الصحراء ، حيث تختفي ثلاثة منها ، إما بالبخر ، وإما بالتسرب في رمال الصحراء ، واثنان آخران لا يجريان إلا بعد سقوط الأمطار .

السواحل

إن البحر حول المغرب غني بأسمائه ، مثل السردين ، والأنشوجة ، والتونة ، وسمك موسى ، والبورى ، وسرطان البحر ، والمحار . وتعد صافي أهم موانئ صيد السمك . أما السواحل نفسها فرملية مسطحة ، والإقليم الساحلي خصب .

العاصمة الاقتصادية

الدار البيضاء : هي أكبر مدن المغرب ، وعاصمتها الاقتصادية ، فهي أكبر مراكزها التجارية . ومعظم صادرات المغرب و وارداته ، تمر عن طريق مينائها الكبير على المحيط الأطلنطي ، الذي تصله السفن من كل أنحاء العالم . وتكاد المدينة كلها أن تكون حديثة ، وبها مبان رائعة ، على الطراز الفرنسي المراكشي ، وتعد أجمل مدن وموانئ شمال أفريقيا . ولا تزال المدينة ، وهي الجزء القديم من المدينة باقيا . وهي ضيقة الطرقات ، من الصعب الاهتداء إلى طريقك في عرقاتها .

ميناء الدار البيضاء داهية من أوفر الموانئ الاقتصادية نشاطا



الواردات

المنسوجات، الأقمشة
الكهربائية، الساعات
السيارات، الماكينات

الصادرات

الفوسفات، الحبوب،
المواشي، السمك،
زيت الزيتون، المنجنيز،
الحديد، الرصاص.



الزراعة مصدر الثروة الرئيسي للبلاد

المغرب قطر زراعي أساسا . والحبوب هي أهم حاصلاته ، وتحتل نصف مساحة أرضه المزروعة . وإلى جانب الحبوب ، يزرع عدد كبير من الفواكه ، تشمل البرتقال ، واليوسفي ، والليمون الهندي ، والتفاح ، والكمثرى ، والتين ، والمشمش ، والليمون ، والموز ، والزيتون . وتزرع الخضروات من جميع الأنواع بالقرب من المدن ، ويصدر بعضها ، وأهمها : القرنبيط ، والخضر ، والطماطم ، والباذلاء ، والفاصوليا ، والبطاطس . ومن المحاصيل الزراعية الأخرى : الكون ، والكزبرة ، والكتان ، والقطن ، وقصب السكر ، وبنجر السكر ، ومن أهمها بصفة خاصة التبغ والكروم . ويزرع نخيل البلح في الجنوب ، كما تربي الأغنام في المناطق الحافة من شرق المغرب .



تاجر مغربي

موارد باطن الأرض

توجد في البلاد رواسب معدنية هامة ، يستخرج معظمها ، منها الفوسفات ، والحديد ، والرصاص ، وهي معادن رئيسية . كما يستخرج المنجنيز ، والصفيح ، والكوبالت ، والنحاس ، والزنك ، والفضة ، والفحم . وقد أظهر التنقيب عن البترول احتمال وجود كميات كبيرة منه في المنطقة بين فاس وبتيجان . كما توجد كميات قليلة من الجير ، والملح الصخري ، والجبس ، والأردواز .



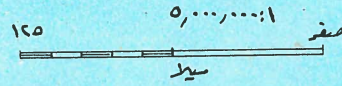
الصناعات

استخدمت المواد الخام في المغرب استخداما حسنا . فالمصانع الكيماوية تصنع الأسمدة والكيماويات الصناعية ، كما تعلب الفواكه والأسماك . ومن الصناعات الأخرى تكرير السكر ، واستخراج الزيوت النباتية من الزيتون والحبوب الزيتية ، والتخمير ، صناعة تكرير البترول ، وصناعة النسيج ، وصناعة السجائر والسيجار . ويصنع المغرب من فائض القمح لديه المكرونة والبسكويت . كما توجد صناعات معدنية ، وصناعة أسمنت ، وجير ، وطوب للبناء .



حقائق عن مراكش

المساحة : ٤٦٦,٢٠٠ كيلومتر مربع
السكان : ٢,٣٣٠,٠٠٠ نسمة تقريبا
أعلى جبل : توبكالك ٤,٠٥٥ مترا
العاصمة : الرباط ٢٦١,٤٥٠ نسمة
أكبر المدن : الدار البيضاء ١,١٧٧,٠٠٠ نسمة
الدين : الإسلام
العملة : مراكشية
العملة : الدرهم

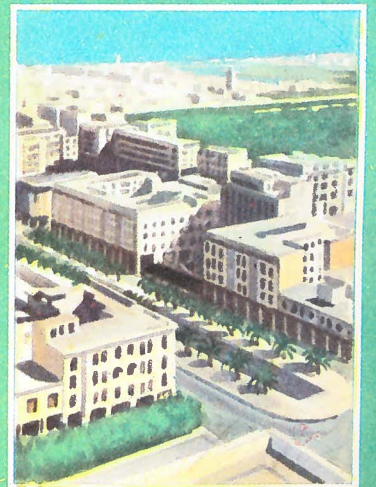


وإلى الغرب فيما بين الأطلس والبحر ، تنهض هضبة واسعة ، اسمها الميزيتا ، معروفة بخصبها جيدا . وهي قريبة من البحر ، ويبلغ متوسط ارتفاعها ما بين ١٦٥ - ٢٠٠ متر ، وتزداد ارتفاعا في الداخل ، فتبلغ ما بين ٣٠٠ - ٦٦٠ مترا . وتقع معظم المدن المغربية الهامة مثل الرباط العاصمة ، والدار البيضاء أهم موانئها وأكبر مدنها ، وفاس ، ومكناس ، وبورت ليوتي ، ومزاجوان ، والصويرة (موغادور) ، وأغادير ، ومراكش ، إما فوق الهضبة ، وإما على الساحل الأطلسي .

المواصلات

تربط الطرق الممتازة التي تجرى فوقها السيارات العامة ، المدن الكبرى بعضها ببعض . وقد شيد الفرنسيون كثيرا من هذه الطرق ، وهناك أيضاً ثلاثة خطوط حديدية رئيسية ، من الدار البيضاء إلى مراكش (٢٢٠ كيلو مترا) ، ومن الدار البيضاء حتى طنجة (٤١٢ كيلو مترا) ، وآخر يمتد من وجدة عبر فاس ومكناس ، ثم يتصل بخط الدار البيضاء - طنجة في مكان يسمى سيلى قاسم .

الرباط : هي العاصمة الإدارية للمغرب ، تقع على بعد ٩٦ كيلومترا من الدار البيضاء ، وقاعدة الملك الحسن الثاني الذي جلس على العرش عام ١٩٦١ ، وبها قصره . ومعظم المدينة حديثة ، رغم السبعائة عام التي مرت منذ إنشائها ، وعلى اتخاذها عاصمة لإحدى الممالك المغربية الأربع . والرباط جزؤها القديم المسمى بالمدينة ذات المنازل الصغيرة ، وأسفلها المسطحة ، المتلاصقة ، وطرقها الضيقة . غير أن المدينة في الرباط ، ليست ملتوية الطرقات مثل المدينة في الدار البيضاء . وفاس ، ومن السهل الاهتداء في طرقها .

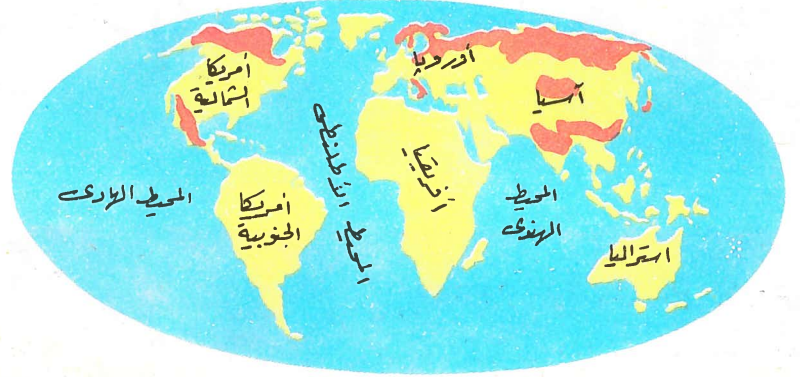


منظر للرباط ، عاصمة المغرب

الذئب

هاجم قطع كبير من الذئاب ، في شتاء عام ١٨١٢ ، فرقة فرنسية قوامها ٨٠ جنديا ، أثناء مكافحتهم الجليد للوصول إلى مخيمهم في مقاطعة نورماندى . كان الرجال مسلحين ، وحاربوا الوحوش بكعوب البنادق وحراها ، ليقتلوا ذئبا وراء الآخر . ودارت المعركة لساعات طويلة ؛ ورغم عن شجاعة الجنود الفائقة ، فقد تساقطوا واحدا تلو الآخر ، يعلو كلا منهم ثلاثة أو أربعة ذئاب . وحينما وصلت جماعة البحث عن هذه الفرقة ، كانت المعركة قد انتهت ، وعثرت الجماعة على جثث ٣٠٠ ذئب . بيد أنه لم يكن هناك أحد من الجنود على قيد الحياة . كان الذئب هو آخر الحيوانات المفترسة التي اختفت مع تقدم العمران في أوروبا . وقد كانت هناك ذئاب في بريطانيا حتى القرن الثامن عشر ، وقتل آخرها في سكتلند حوالى عام ١٧٤٣ . ويعتقد أن الذئاب عاشت في أيرلند حتى حوالى عام ١٧٦٦ . وهى تعيش حاليا في مجاميع صغيرة بالمناطق الجبلية للأحراش الشمالية النائية .

التوزيع الجغرافى للذئب



يُظهر خرائط ذئاب

الذئب يشبه كلبا كبيرا

يشبه الذئب أحد كلاب الألبان ، أو كلب الرعى الألماني ، ويبلغ ارتفاعه حوالى متر عند الكتفين ، كما يبلغ طوله ، بما في ذلك الذيل ، حوالى ١٦٥ سنتيمترا . وفراء الذئب خشن الملمس ، ذات لون رمادى مشرب بحمرة أو صفرة خفيفة . وتوجد بشمال اسكتلندا ، وسيبيريا ، وجرينلاند ، ذئاب بيضاء ، تعرف بالذئاب القطبية . وتبي هذه الفراء البيضاء تمويه الذئاب في المناطق المغطاة بالثلوج والجليد .

ورأس الذئب كبير ، ذو مقدمة مدببة ، وأذان صغيرة نسبيا . وتعكس العينان ، الضوء الصادر من مصباح أو نار في الظلام ، وهى تشبه في هذا القطط والكلاب ، والتي لها أيضا حدقة عين مائلة . وتتميز الرقبة والفكوك بقوتها الخارقة ، إذ يستطيع الذئب أن يرفع خروفا ويحمله إلى مسافة بعيدة . وتعدو الذئاب دون كلل ، ويمكنها جلدتها وصبرها الكبير ، من التغلب على حيوانات مثل الغزال الذى يجرى بسرعة أكبر ، ولكن لمسافات قصيرة . ويبلغ وزن الذئب في المتوسط من ٧٠ إلى ٨٠ رطلا ، إلا أن هذا قد يختلف كثيرا ، فيصل وزن ذئب كبير الحجم إلى ضعف هذا الوزن .



أزواج أو قطعان

تعيش الذئاب أثناء فصل الصيف ، وحيث يكون الغذاء وفيرا ، فرادى أو في أزواج داخل الأحراش الكثيفة ، أو المناطق الجبلية ، حيث يندر رؤيتها . وتتجمع الذئاب فقط خلال الشتاء ، لتكون أسرابا تجوس خلال الريف ، بحثا عن الغذاء . فإذا كان الجو قارس البرودة ، تصبح الذئاب غاية في الشراسة ، وتخرج إلى الأماكن المطروقة ، ويصبح من الحتم على الرعاة بذل جهود خاصة ، للمحافظة على سلامة قطعانهم .

وينشط الذئب ليلا ، وينام أثناء النهار ، بين الأحراش الكثيفة ، أو في كهف بين الصخور ، ثم يخرج ليلا للصيد ، ويمكن للذئب (أو قطع ذئاب) ، أن يقطع مسافة ٤٨ - ٦٤ كيلومترا في الليلة الواحدة . ويعتبر هذا سبب ظهورها أحيانا ، خاصة إذا كان الشتاء قاسيا ، في أماكن لم يشاهدها أحد فيها لسنين طويلة .

ومن الصعب عادة التعرف على حجم قطع ذئاب باقتفاء آثار أقدامه ، لأن الذئاب تسير في صف طولى ، وبذا تغطي الذئاب الخلفية ، آثار أقدام ذئاب المقدمة .

خطف قطعانها يجمع

تحب الذئاب أن تفتدى على الحيوانات التي في حجم الخراف والماعز تقريبا ، ولكنها قلمأ تجد منها عددا كافيا لإشباع جوعها . على أن غذاءها الأساسى هو الحيوانات الصغيرة ، كالأرانب البرية ، وحتى الجرذان ، والضفادع ، والطيور الصغيرة . والذئاب تخشى الإنسان وتهاجمه ، إذا عضها الجوع بنابه .





صيد الذئب

يكفي أن تقرأ بعض قصص الأطفال القديمة ، لكي تعرف كيف كانت الذئاب مكروهة ، ويخشى أمرها خلال التاريخ القديم . كان الرجال يقضون عليها بغير رحمة ، مستخدمين قديماً الحراب ، والحراب ، والسهام ، ثم بعد هذا البنادق التي تعمر من أفواهاها ؛ أما الآن ، فيمكن اصطيداتها بواسطة البنادق السريعة ، أو الفخاخ الحديدية ، أو السم . لهذا فليس غريباً أن تنقرض الذئاب في معظم المناطق المأهولة . وقد استخدمت سلالات خاصة من الكلاب لصيد الذئاب ، منها سلالة الكلب الذئب الأيرلندي ، الذي يمثل هجيناً نقياً لا زال موجوداً حتى الآن . ولابد لهذه السلالات أن تكون قوية كبيرة الحجم ، لتتأثر الذئب في السرعة وقوة الاحتمال . وحينما ينشب القتال ، فإن الرجال المسلحين بالحرب على ظهور الخيل ، يقومون بمساعدة الكلاب ، حينما تأق الذئاب لمهاجمتها .

ذئاب في ضواحي
قرية من القرون
الوسطى أثناء الشتاء

حقائق عن الذئب

الارتفاع : يقرب من متر
الطول : ١٥٠-١٦٥ سم
متوسط الوزن : ٧٠-٨٠ رطلاً
العمر : ١٦-٢٠ سنة
اللون : رمادي أو رمادي
ماثل للبي .

أشبال الذئب

حينما يذوب الجليد ، في بداية الربيع ، تبحث أنثى الذئب عن كهف أو عرين . كما تقوم غالباً بتوسيع جحر قديم لثعلب أو غرير ، وتبطنه بالحزازيات ، والأوراق ، وحتى بجزء من شعر فرائها ، لتهيئ سكناً لها ولصغارها المنتظر ولادتهم . وهنا يولد من ٤-٩ أشبال ، تبقى ككيفة وعديمة الحيلة لمدة عشرة أيام ، وتقوم الأم لفترة أخرى من الزمن بحراسة وتغذية أشبالها ، فإذا أحست بخطر يهددهم ، قامت بنقلهم إلى مكان أكثر أماناً . وترك الأشبال أمها إذا ما أصبحت قادرة على رعاية نفسها .

أنواع مختلفة من الذئاب

إن ذئب الخشب ، ويعيش في المناطق الشمالية لأمريكا الشمالية ، هو نفس النوع المعروف في أوروبا وشمال آسيا ، ويصنف هذا أحياناً تحت نوع منفصل . ويوجد بالمناطق الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية ، نوع آخر قائم بذاته ، هو الذئب الأسود .

ذئب الخشب



الذئب الهندي



التصنيف

Chordata	: حبلية	قبيلة
Vertebrata	: فقاريات	تحت قبيلة
Mammalia	: ثدييات	طائفة
Carnivora	: آكلات لحوم	رتبة
Canidae	: كانيدي	فصيلة
Canis	: كانس	جنس
Lupus	: لوپس	نوع

الذئب الهندي : ويعيش

في الهند جنوب جبال
الهمالايا، وهو صغير الحجم،
ذو فروة بنية ، والأطراف
قائمة اللون .



ابن البيطار

تاريخ حياته

هو عبد الله بن أحمد بن البيطار . ولد في ملقة بجنوب أسبانيا في أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، وتوفي في دمشق عام ١٢٤٨ م .

ويعتبر ابن البيطار أعظم علماء التاريخ الطبيعي عامة ، وعلم النبات خاصة ، الذين ظهوروا إبان القرون الوسطى . قام بدراسة عينات لأنواع النبات في مختلف بلاد المشرق والمغرب ، فسافر إلى اليونان ، وتجول في المغرب ، وفي مصر ، ثم في بلاد الشام ، ابتغاء جمع العينات ، ومعاينة الحشائش والأعشاب . وعلى هذا النحو ، غدا علامة زمانه في معرفة النبات ، ومواضع إنباته ، وأسمائه ، وأنواعه المختلفة .

أهم صفاته

لعلنا نتبين أهم صفات ابن البيطار ، مما جاء على لسان ابن أبي أصيبعة في طبقاته ، وكان قد التقى به في دمشق وطالعا الكتب سويا ، إذ يقول إنه رأى فيه أخلاقا سامية ، ومروءة كاملة ، وعلمًا غزيرًا ، وقد جمع الحشائش في ظاهر دمشق لدراستها وتصنيفها . وكانت لابن البيطار قوة ذاكرة عجيبة ، فقد قرأ الكتب المؤلفة في ألوان الأدوية المفردة ، مثل كتاب جالينوس ، الذي يعتبر رب الطب عند الإغريق ، ومثل كتاب الغافقي ، وكتاب ديسقوريدس ، واستوعبها ، وأورد آراء المتأخرين وما اختلفوا فيه ، ومواضع الخطأ والاشتباه الذي وقع فيه كل عالم .

وعمل ابن البيطار أيام حكم الملك (الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب) رئيسا لسائر العشابين ، ثم خدم في دمشق في بلاط الملك (الصالح بن نجم الدين) .

أهم أعماله

أعانت قوة ذاكرته على تصنيف الأدوية التي قرأ عنها ، وتعيين مكان (مرجع) أي دواء ، والمقالة التي ورد ذكره فيها في كتاب جالينوس ، أو كتاب ديسقوريدس ، وسائر المراجع العربية ، كما بين موضعه في جملة الأدوية المذكورة .

وقد استخلص من النباتات العقاقير المتنوعة ، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وطبقها على النبات ، الذي كتب عنه ، بعد تحقيقات طويلة مضيئة ، العديد من الرسائل ، التي كانت أهم مراجع علم النبات أثناء العصور الوسطى . ويعد كتابه « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » ، من أهم مخلفات العصور الوسطى وأكثرها نفعا في علم النبات ، والأدوية المستخلصة من العشب .

وفي هذا الكتاب ، يذكر ابن البيطار الأدوية المفردة وأسماءها ، وتحريرها ، وقواها ، ومنافعها ، ويبين

الصحيح منها ، وما وقع فيه الاشتباه . .

وقد رجع في تأليف كتابه إلى ١٥٠ مصدراً ، منها ٢٠ من المصادر اليونانية ، والباقي من المصادر العربية .

ويوضح ابن البيطار في مقدمة كتابه الغرض من تأليفه ، فنجدته يقول :

« بهذا الكتاب استيعاب القول في الأدوية المفردة والأغذية المستعملة على الدوام والاستمرار ، عند الاحتياج إليها في ليل كان أو نهار ، مضافا إلى ذلك ذكر ما ينتفع به الناس من شعار ودثار ، واستوعبت فيه جميع ما في الخمس مقالات من كتاب الأفضل (ديسقوريدس) بنصه ، وهذا ما فعلته أيضا بجميع ما أورده الفاضل جالينوس في الست مقالات من مفرداته بنصه ، ثم ألحقت بقولهما من أقوال المحدثين في الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكره ، ووصفت فيها عن ثقات المحدثين وعلماء النبات ما لم يصفاه . وأسندت في جميع ذلك الأقوال إلى قائلها ، وعرفت طريق النقل فيها بذكر ناقلها ، واختصصت بما تم لي به الاستعداد ، وصح لي القول فيه ، ووضح عندى الاعتماد عليه . » .

أهم مؤلفاته

١ - المغني في الأدوية المفردة والأغذية .

٢ - الجامع في الأدوية المفردة والأغذية .

وقد نشر بمصر عام ١٢٩١ هـ . (أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) ، وترجم إلى الألمانية والفرنسية . ومن مزايا الكتاب ، أنه مرتب على حروف المعجم (أبجدي) لسهولة تداوله ، والاستفادة منه ، والرجوع إليه . كما ذكر أسماء الأدوية بسائر اللغات المتداولة ، وبين منابت الدواء ، ومنافعه ، وأهم تجاربه التي أجراها عليه .

أما كتاب « المغني » فإنه يلي الجامع في الأهمية ، وقد رتبته حسب مداواة الأعضاء . وينقسم إلى عشرين فصلا ، ذكر فيها علاج الأعضاء عضوا عضواً ، بطريقة مختصرة . فبحث في أدوية أمراض الرأس ، والأذن ... إلخ .

مقاله بعض المستشرقين عن ابن البيطار :

١ - ماكس مايرهوف : إنه أعظم كاتب عربي ظهر في علم النبات .

٢ - روسكا : إن لكتاب الجامع لمفردات الأدوية أهميته ، وقيمته ، وأثره الكبير في تقدم علم النبات .

٣ - لكلرك (Leclerc) : أدخل ابن البيطار ما يربو على الثمانين مادة في العقاقير والمفردات الطبية .

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشافات والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٩٨٩

مطبع الأهرام بتجارة

سعر النسخة

٢٠٠ ج.م.ع	١٠٠ مليم	أبوظبي	٢٥٠ فلسا
١٢٥ ق.ن	١٠٠ ق.ن	السعودية	٩,٥ ريال
١٥٠ ق.س	١٥٠ ق.س	عُبدن	٥ شللات
١٥٠ فلسا	١٥٠ فلسا	السودان	١٥٠ مليما
١٥٠ فلسا	١٥٠ فلسا	ليبيا	٢٠ ق.ن
٢٠٠ فلسا	٢٠٠ فلسا	تونس	٩,٥ ق.ن
٢٥٠ فلسا	٢٥٠ فلسا	الجزائر	٣ دينار
٢٥٠ فلسا	٢٥٠ فلسا	المغرب	٣ دراهم
٢٥٠ فلسا	٢٥٠ فلسا		

مسرح

قناع «الكوميديا اليونانية الجديدة» ، (باريس - متحف اللوفر)

قناع كوميدي يوناني (روما ، متحف لاتران)



قناع يوناني يمثل أحد الأرقاء (باريس - متحف اللوفر)

قناع تراجيدى يوناني (روما - متحف لاتران)

الأربعة أكتبار في عالم المسرح القديم

الأقنعة

لم يكن الممثلون اليونانيون يستخدمون الماكياج ، وكانت العادة أن يغطوا وجوههم بأقنعة ، تختلف أشكالها تبعاً لطبيعة المسرحية ، تراجيدى أو كوميديا . ففي الحالة الأولى ، كانت ملامح القناع ذات طابع مخيف ، أما في الحالة الثانية ، فكانت تعكس الطبيعة ، وذلك بالرغم من ضخامة حجم القم . وبمرور الوقت ، أخذ عدد الأقنعة يتضاعف ، وكان لكل شخصية قناع محدد ، فالأبطال تتميز أقنعتهم بالطابع التراجيدى ، والأرقاء بالغموض ، يلى ذلك المراقب المتكبر والفظ ... إلخ .

كان أعظم مؤلفي المسرحيات في العصور القديمة من اليونانيين . ومن بين أشهر أربعة منهم ، يتميز ثلاثة بصفة خاصة بأعمالهم التراجيدية ، في حين يتميز الرابع بالكوميديا .

إيسخيلوس Eschyle (حوالى ٥٢٥ - ٤٥٦ ق.م.) ، ويعد «أبا التراجيديا» . ونحن مدينون له بفكرة إضافة ممثل ثان على المسرح ، إذ كان الأمر قبل ذلك يقتصر على ممثل واحد .

والشخصيات التي في مؤلفات إيسخيلوس مستمدة من الأساطير ، أو من أشعار هوميروس . ومن التسعين مسرحية التي كتبها ، لم يصلنا سوى سبع ، وهي : «الضارعات» أو بنات آيو ، و «الفرس» ، و «الرؤساء السبعة ضد طيبة» ، و «بروميثيوس مغلولاً» ، و «ثلاثية الأوريسا» ، و «أجاممنون» ، و «كيوفورس» ، و «حاملات القربان» .

سوفوكليس Sophocle (٤٩٦-٤٠٥ ق.م.) . لم يبق لنا من أعمال هذا التراجيديان العظيم ، المعاصر لبيريكلس ، سوى سبعة مؤلفات ، بالرغم من أنه يبدو أنه كتب مائة وثلاثاً وعشرين مسرحية ، علاوة على دراما ساتيرية أمكن العثور عليها منذ بضع سنين . وهذه الأعمال التي وصلتنا هي : «آياس» ، و «أنتيغونا» ، و «أوديب ملكاً» ، و «إليكترا» ، و «نساء طراقيا» ، و «فيلوكيتيس» ، و «أوديب في كولون» .

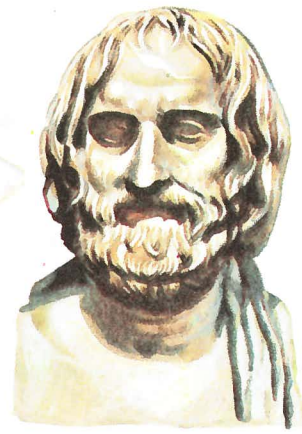
تمثال نصفي من الرخام لإيسخيلوس (أبي التراجيديا اليونانية)

وسوفوكليس هو الذي جعل الحركة المسرحية أكثر حيوية ، بفضل إدخاله ممثلاً ثالثاً . وبعض تراجيدياته لا تزال تمثل إلى اليوم .

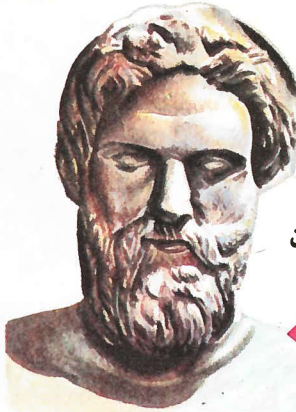
يوربيدس Euripide (حوالى ٤٨٠-٤٠٦ ق.م.) ، وقد ألف اثنين وتسعين تراجيدية ، ولكن لم يصلنا منها سوى سبع عشرة من بينها «ميديا» و «الباخيات» وهما أحسنها ، وقد ضاعف يوربيدس كثيراً من عدد الشخصيات على المسرح .

أريستوفان Aristophane (حوالى ٤٤٥-٣٨٦ ق.م.) . ويتميز بموهبة كوميدي غير عادية . وقد كرس جهوده كلها في مجال الكوميديا ، وتناول فيها كل الموضوعات الهامة في الحياة الاجتماعية في عصره . ومن بين الإحدى عشرة مسرحية الكاملة التي وصلتنا ، نذكر «الضفادع» (وهي تشير إلى يوربيدس) ، و «السحاب» (وفيها يسخر من سقراط) ، وهما أشهرها .

سوفوكليس ، شاعر التراجيديا اليوناني العظيم ، ومنافس إيسخيلوس



يوربيدس ، ثالث التراجيديين اليونانيين



أريستوفان ، أعظم مؤلفي الكوميديا في اليونان القديمة

الملابس

كان الممثلون يرتدون الملابس السائدة ، ولها ألوان مميزة . ومن ذلك أن الشخصية الحزينة ، كانت ملابسها ذات ألوان داكنة ، وكانت ملابس الملوك ذات ألوان زاهية .

كان الرداء الأساسي للممثلين هو القميص Chiton ، الذي كان يصل إلى القدمين ، ويحاط بحزام في منطقة الصدر . وكانوا يضيفون إلى القميص في بعض الأحيان معطفاً Chlamyde قصيراً ، يقفل بمشبك فوق الكتف الأيسر ، أو معطفاً طويلاً Himation فضفاضاً .

في هذا العدد

- المملكة العربية السعودية : تاريخها .
- إعادة الملكية إلى إنجلترا .
- نهر التيمس .
- البيوت في بريطانيا .
- العنكبوت .
- توبيد جورج .
- المغرب .
- البذخ .
- ابنه البطلار .

في العدد القادم

- تاريخ يوغوسلافيا .
- جزر الهند .
- جزر المالديف .
- المنطقة المنجمية الشمالية .
- حديقة الصخر .
- أميريجو فيسبوتشي .
- الكامرون .
- تعببات السمك .
- هنري الرابع .

" CONOSCERE " 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
1971 TRADEXIM SA - Genève
autorisation pour l'édition arabe
الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

مسرح



رسم بارز من العصر الهيلينستي (القرن الثالث ق.م) يعبر عن أحد مناظر «الكوميديا الجديدة» ، وكان الممثلون يرتدون ملابسهم العادية (ناپولي - المتحف الأهل)

التي كانت الشخصية الرئيسية فيها رجالاً بخيلاً . فضلاً عن ذلك ، فقد ألفت مسرحيات بلاوتوس الكثيرين من المؤلفين اللاحقين . أما فيما يخص التراجيديات ، فإن الرومان قد استوحوا إلهامهم فيها من اليونان . وأعظم التراجيديين الرومان هو **سنيكا** **Sénèque** ، الذي عاش في القرن الأول الميلادي ، ونعرف له تسع تراجيديات .

أشبهه باللعبة

لم يكن الرومان ، وهم الشعب الغازي ، يحبون المسرح كثيراً ، إذ كانوا يعتبرونه مضيعة للوقت . ومن هنا كانت تسميتهم له « باللعبة » **Ludus** . وقد ظلت روما بدون مسرح ثابت رداً طويلاً من الزمن ، وإلى القرن الأول قبل الميلاد ، كان الممثلون يؤدون أدوارهم في مبان من الخشب ، كانت تقام خصيصاً للعرض ثم تزال بعده . وأخيراً أقام **پومپي** مسرحاً من الحجارة في عام ٥٥ ق.م .

وباعتبار المسرح « لعبة » ، لم يكن الممثلون يحظون بتقدير كبير . ومع ذلك ، فإن أحسنهم أداء ، وهم الذين كان في استطاعتهم تسليّة الجمهور ، كانوا يحصلون على مكافآت مالية ضخمة . ومن أشهر هؤلاء **كوينتوس روسكيوس Quintus Roscius** ، الذي تمكن في القرن الأول ق.م . من اقتناء ثروة ضخمة .

الكوميديا الجديدة

عاش **أريستوفان** في أثينا ، في العصر الذي كان فيه لكل مواطن الحق في التعبير عن آرائه الشخصية بحرية . ولذلك فقد كان من السهل عليه أن ينقد في أعماله ، الشخصيات والحوادث المعاصرة له .

ولكن ، بعد إلغاء الحريات السياسية ، اضطر الكتاب إلى تغيير أسلوبهم ، وأصبح المسرح « ساتيرية » كوميدياً في نقده للخطايا وضعف النفوس البشرية . ونتيجة لذلك ، ظهرت « أنماط » بشرية من السهل وجودها في كل العصور ، من الساذج ، والمخادع ، والشرير ، والبخيل ، والشاذ . . . إلخ ، وكان أول مؤلف من هذا الطراز هو **ميناندر Ménandre** (حوالي ٣٤٠ - ٢٩٢ ق.م .) .

نشأة المسرح الروماني

استمد المسرح الروماني ، مثله كمثل المسرح اليوناني ، موضوعاته من الاحتفالات الريفية التي كان الفلاحون يقيمونها في ميدان القرية . ولذلك فقد نشأ في جو من المرح . كان الفلاحون أثناء تلك الاحتفالات يغنون ، ويرقصون ، ويتبادلون النكات والملح اللطيفة . أفبعد كل هذا القدر من اللامبالاة كان يمكن للمسرح الروماني أن ينتج سوى الكوميديا ؟ والواقع أن معظم مؤلفي الدراما الرومان ، كتبوا مسرحيات كوميديية وهزلية ، نذكر منهم **تيتوس ماركوس Titus Maccius Plaute** (حوالي ٢٥٤ - ١٨٤ ق.م .) ، و **پوبليوس تيرنس Publius TERENCE** (حوالي ١٨٥ - ١٥٩ ق.م .) .

ومن أشهر كوميديات بلاوتوس نذكر « الجندی المضحك » و « أولولاريا » ،

الپنتوميم " التمثيل الصامت "

ابتداء من القرن الأول ق.م . ، أحرز الپنتوميم نجاحاً هائلاً لدى الرومان . كان الممثلون يعبرون بالإشارة عما لا يستطيعون الإفصاح عنه بالكلمات .

وفي هذا النوع من العرض المسرحي ، كان يسمح للنساء بالتمثيل ، بل إن بعض الأباطرة ، مثل **كاليجولا Caligula** و **نبرون Neron** ظهروا على خشبة المسرح . وبالرغم من رداءة أدائهم ، فإنهم أحرزوا نجاحاً كبيراً ، ولعل ذلك راجع إلى أن جمهور المشاهدين كانوا مضطرين للتصفيق لهم . . .

تمثال من الرخام يمثل « العبد الغامض » في المسرح الروماني الكوميدي (متحف إسطنبول)

